ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية

إعداد

د. كوثر خلف حامد الحجوج

أستاذ مساعد بقسم التربية وعلم النفس، بكلية التربية جامعة نجران

kkalhajuj@nu.edu.sa

الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور. مجلة

المجلد الرابع عشر - العدد الرابع - الجزء الرابع - ب - لسنة 2022

ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية

د. كوثر خلف حامد الحجوج

المستخلص:

هدف البحث تحديد ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي، وطبق البحث على عينة بلغت (180) عضو هيئة تدريس بثلاثة جامعات سعودية وهي (جامعة الملك سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة حفر الباطن). وتمثل مجتمع البحث في أعضاء هيئة تدريس بالجامعات السعودية، وتضمنت عينة البحث عينة عشوائية، قوامها (180) عضو هيئة تدريس بالجامعات السعودية، وقد أكدت نتائج البحث أن واقع توافر ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية جاء مرتفعاً)، وأن الصعوبات التي تواجه الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية جاءت بدرجة مرتفعة، كما أشارت النتائج إلى أن أبرز ممكنات الابتكار البحثي تتمثل في: تنمية السلوك الإبداعي لدى الباحثين، إدارة التفكير المعرفي الإبداعي، التخطيط الاستراتيجي لمنظومة البحث العلمي، إدارة الموارد البشرية الرقمية لمنظومة البحث العلمي، جودة البيئة الأكاديمية والبحثية، إدارة رأس المال الفكري في المراكز البحثية، بناء القدرات المؤسسية الابتكارية في المراكز البحثية، تنمية الذكاء الاستراتيجي لدى الباحثين، تنمية الممارسات الجيدة في مجال البحث العلمي، تنمية أخلاقيات البحث العلمي.

الكلمات المفتاحية: ممكنات، الابتكار البحثي، بالبحث في العلوم الاجتماعية، الجامعات السعودية.

Enablers of Research Innovation in the Social Sciences in Saudi Universities

Dr. Kawthar Khalaf Hamed Alhajjuj
Assistant Professor: Educational Leadership and Policy in Higher Education, Department of Education and Psychology, College of Education, Najran University, Email: kkalhajuj@nu.edu.sa

Abstract:

The study aimed to determine the potentials of research innovation in the social sciences in Saudi universities. (King Saud University, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Hafar Al-Batin University). The study population consisted of faculty members in Saudi universities, and the study sample included a random sample of 180 faculty members in Saudi universities. The study confirmed that the reality of research innovation in social sciences in Saudi universities is high, and that the difficulties facing research innovation in social sciences in Saudi universities are prevalent. It also confirmed the possibilities of research innovation in the social sciences in Saudi universities. The possibilities of research innovation in the social sciences in Saudi universities are high. The study also concluded that there are important enablers of research innovation in the social sciences in Saudi universities: such as ddeveloping the scientific research skills of faculty members ,promoting the digital human resources management for the scientific research system, the quality of the academic and research environment, intellectual capital management in research centers, building innovative institutional capabilities in research centers, developing strategic intelligence among researchers, developing good practices in the field of scientific research, developing scientific research ethics.
Keywords: enablers, research innovation, research in the social sciences, Saudi universities

المقدمة:

عمدت الكثير من الدول المتقدمة منها والسائرة في طريق النمو، إلى التفكير في تحسين قطاع التعليم العالي من حيث مجال تقديم العلوم والمعارف. الدراسات والتقارير في تحليل ذلك أظهرت أن الركيزة الأساسية في مسايرة هذا التغيير، هو الخوض في مجال الابتكار لتقديم تعليم ذو جودة عالية. لا تكتسب الجامعة لقب المؤسسة التعليمية البحثية ولا ترتقي ضمن المؤسسات التعليمية الكبرى إلا إذا لامست تغيير في برامجها التعليمية التي تعتمد بالأساس على استخدام التكنولوجيات الحديثة في تقاسم المعرفة وهو ما تصبوا إليه أغلب المؤسسات التعليمية في العالم، والمفهوم المعتمد للابتكار في التعليم العالي، هو الدور الذي يؤديه في تغيير الممارسات البيداغوجية للأساتذة، إذ يمثل إحدى المكونات الأساسية لمواكبة تعليم مبني على طرق بيداغوجية لم تستعمل فيما قبل في إيصال المعارف والتي يرى فيها خبراء التربية والتعليم أسلوب تعليمي ينشئ لدى الطالب الجامعي قدرات وكفاءات. الخوض في العملية الابتكارية مبني على تحضير لأرضية تساعد وتوفر للأستاذ ظروف مهنية تجعل منه الفاعل الأول المبادر بالابتكار. (هواري، 2021: 1)

ويُعد الابتكار ظاهرةً إنسانية ولا يقتصر على فئة معينة من الأفراد، إلا أن المبتكرين يتميزون بعدد من الصفات المشتركة، كحب الاستطلاع، ويتحدون معظم الطرق التقليدية في إنجاز الأمور، ويبتكرون تصورات جديدة تساعدهم في حل المشكلات ومواجهتها، كما أن نظرتهم للأمور عادةً ما تكون بعيدة المدى، ولديهم تساؤلات غير مألوفة والتي تؤدي بهم إلى ابتكار الأمور الجديدة والوصول إلى النتيجة التي يريدونها (غدافي وفرحان وبن حسين، 2018، 775).

ورعاية الابتكار ضرورة عصرية تفرضها ظروف العصر حيث لا موقع فيه لمن يقنع بالموجود، وحيث المشكلات الجديدة التي تعجز الحلول التقليدية عن حلها. وإذا كان الإبداع هو بهذه الأهمية فالمؤسسة الأهم المنوط بها رعاية الإبداع في المقام الأول هي الجامعة، حيث تمثل الجامعات في أي مجتمع قمة الهرم التعليمي والنور الذي يضئ للمجتمع الطريق نحو مستقبل أفضل، والتاريخ يعلمنا أن المجتمعات المتقدمة ما كانت لتصل إلى ما وصلت إليه لولا الحراك البحثي الأكاديمي في جامعات تلك المجتمعات، والاستقلالية التي تمتعت بها تلك الجامعات والمسئولية التي ألقاها المجتمع عليها للقيام بدورها. في الوقت الذي تم فيه تهميش الجامعات في

وطننا العربي، وهذه حقيقة لا يمكن إخفائها، إنما تتحدث عنها كثير من الدراسات التي تمت في هذا المجال، والمؤشرات التي تدل على ذلك وأهمها حصول أغلب الجامعات العربية على المراكز المتأخرة في أي تصنيف دولي، والمتتبع لحركة تطور الجامعات العربية يجد أنها تتشابه في ظروفها وفي الأسباب التي تمنع من تطورها، والقيام بدورها في قيادة المجتمع نحو مستقبل أفضل. (المناعي، 2010: 1)

وتظهر أهمية الابتكار الاجتماعي في توقعه لاحتياجات العملاء وإدراك المشكلات قبل تفاقمها وتقديم حلول بصورة مبتكرة ودائمة ومواجهة التحديات الجديدة في طور التغييرات التي نمر بها، مما قد يساعد إلى اتجاه الخبراء والمخططين لدراسة موضوع الابتكار الاجتماعي وتخطيط وتنفيذ البرامج والمشاريع المبتكرة اجتماعياً وتناوله من مختلف جوانبه.

أولاً: مشكلة البحث:

إذا كان العلم بوجه عام هو الكشف عن الحقيقة والوصول إليها وتفسيرها واكتشافها عن طريق التدقيق في القواعد المجردة والقوانين العامة التي تحكمها والتحقق منهما وفق معايير علمية أساسية، ومن ثم فإن البحث العلمي عموما يقوم على الحقائق الموضوعية التي تستخدم فيها الدراسة الدقيقة والمنظمة التي تعتمد على مناهج البحث العلمي.

والبحث في العلوم الاجتماعية على عكس البحث في العلوم الطبيعية تعتريه الكثير من الصعوبات والعثرات التي قد ترجع في بعض جوانبها لطبيعة الظواهر الاجتماعية ومحيطها الاجتماعي من ناحية، ولتلك التحديات التي تواجه النظم العلمية لهذه العلوم من ناحية أخرى، بمعني أن البحث في العلوم الاجتماعية يتعثر على المستويين: الخارجي بحيث يواجه بتحديات تتعلق بطبيعة الظواهر الاجتماعية وطبيعة المحيط الذي تتفاعل فيه تلك الظواهر، والداخلي ويتمثل ذلك في التحديات التي تواجهها العلوم الاجتماعية بجميع فروعها على مستوى عناصرها البنائية المتعلقة بنسقها النظري وبنائها المنهجي، هذه التحديات لا تشكل عرقلة أمام البحث في العلوم الاجتماعية فحسب وإنما أيضاً تنعكس سلباً على نتائج هذا البحث ومعطياته المعرفية.

وتشير دراسة الحريري، والوادي، وعبد الحميد (2017، 60) إلى أن من أهم المشكلات التي تواجه البحث العلمي بما فيه البحث في العلوم الاجتماعية في الوطن العربي والتي تحول دون الاستفادة من

نتائجه هو ضعف وجود دراسات مسحية للحاجات والمشكلات البحثية وتحديد الأولويات، مما يعني غياب الرؤية لمؤسسات التعليم العالي عن واقع المجال التربوي وحاجاته، ووضع سياسات بحثية لتوجيه بحوث الباحثين.

وفي ذات السياق أكدت دراسة نصر الدين وعلي (2018، 192) أن البحث العلمي بما فيه البحث في العلوم الاجتماعية في الوطن العربي يعاني من بعض العراقيل التي من شأنها أن تهدد مسيرته، كما أنه غير قادر على الوفاء بحاجات المجتمع ومتطلبات التنمية، وهذا الأمر يرجع لوجود بعض المعوقات التي تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة منه.

كما أكدت الأدبيات انخفاض الحجم البحثي بسبب ضعف الإنتاجية البحثية لمنسوبي الجامعات السعودية مثل دراسات: (عيداروس، 2015، 5)، ودراسة (صالح والقرشي، 2015، 106) والتي أكدت أن الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في معظم الكليات بالجامعات السعودية تكاد تكون منخفضة إلى حد ما؛ حيث لم يُنشر أي بحث علمي لعدد كبير منهم بعد الحصول على درجة الدكتوراه. كما أكدت دراسة (التل، 2011، 896) تدني الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز بشكل كبير.

ولقد أصبحت الحاجة إلى مواجهة المشكلات التي تتعرض لها المجتمعات بالأسلوب العلمي مطلباً ضرورياً، ويتطلب تحقيق ذلك استخدام أساليب البحث العلمي في تقديم الحلول العلمية المناسبة لهذه المشكلات، ولذلك تقوم الأمم بتقديم كل ما يلزم لإنشاء المؤسسات البحثية المتخصصة في الجامعات ومراكز البحوث للقيام بهذه البحوث والدراسات في فروع العلم المختلفة. (الرشيدي، 2017: 9)

وعن طريق البحث الاجتماعي يمكن الوصول إلى حلول لمثل هذه المشكلة أو الإجابة على الأسئلة المطروحة ومع قيام هذا الفرق بين المشكلة الاجتماعية، ومشكلة البحث الاجتماعي، فقد تكون المشكلة الاجتماعية من بين مشكلات البحث الاجتماعي، لذلك فالأخيرة أوسع وأعم من المشكلات الاجتماعية وليس العكس، وذلك في ضوء الخصائص التي يمكن أن تتميز المشكلات الصالحة للبحث الاجتماعي والتي توضح نوعية هذه المشكلات.

ويهدف البحث الاجتماعي إلى دراسة الظواهر المختلفة بالمجتمع وما يعتريها من تطورات اجتماعية دراسة تحليلية وذلك توصلاً إلى تعديل بعض الأوضاع القائمة للعمل على تكييف الجوانب المختلفة من الحضارة وإزالة كل العقبات التي تحول دون تحقيق الانسجام النسبي بين عناصر الحضارة المختلفة والتنسيق بينها وذلك بسن تشريعات اجتماعية أخرى أو يوضع نظم جديدة لنواحي الحياة على ضوء ما يؤدى إليه هذا البحث من نتائج حتى تتلاءم الظواهر الاجتماعية مع التطور الاجتماعي وحتى يتحقق للأفراد الذين يعيشون في ظل هذا المجتمع ما ينشدونه من وسائل الاكتفاء والاستقرار والرفاهية. (الرشيدي، 2017: 11)

ويشغل الابتكار البحثي اهتمام العديد من الحكومات والمؤسسات وذلك نظراً لأهميته في عملية رسم السياسات المستقبلية للدول والمجتمعات، وتسعي الجامعات السعودية إلى تنمية ثقافة الابتكار التعليمي بين أعضاء هيئة التدريس، تلك الثقافة التي تتطلب مجموعة من الممكنات لتحقيقها ومنها: توفر البيئة الرقمية، التخطيط الاستراتيجي، تمكين الباحثين، تنمية مهارات الباحثين، تنمية أخلاقيات البحث العلمي ..... الخ.

وحيث إن الأدبيات مثل دراسات: (آل زاهر، 2015، ص. 11)، (إسماعيل، 2015، 235)، (حمود، 2014، 785)، (Lim & Boey,2014,p. 113)، (محمد، 2013، 36)، قد أكدت أن التميز والابتكار البحثي يحقق للجامعات مكانة متقدمة في التصنيفات العالمية. وبناء على ما سبق؛ يسعى البحث الراهن إلى الاستفادة من التصنيفات العالمية ومعاييرها لتحديد أبرز مؤشرات التميز البحثي في بحوث الإدارة التربوية بجامعات المملكة العربية السعودية، وأبرز المتطلبات اللازمة لذلك، مما يحقق لها مكانة متقدمة في التصنيفات العالمية، **واستناداً على ما سبق** تتحدد القضية الرئيسية للبحث في محاولة الكشف عن واقع ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية والصعوبات التي تواجهها.

ثانياً: أهداف البحث:

يتحدد الهدف الرئيس للبحث في: تحديد كيفية تعزيز ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية.

1. تحديد واقع توافر ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية.

2. تحديد الصعوبات التي تواجه الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية.
3. تحديد ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية.

ثالثاً: أهمية البحث:

(1) الأهمية العلمية النظرية:

1. الإسهام في تقديم المعرفة حول أهمية الابتكار في الوصول لحلول مبتكرة تساعد في التصدي للمشكلات والرفع من كفاءة وفاعلية البحوث في مجال العلوم الاجتماعية.
2. الإسهام في التعرف على مجموعة من متطلبات ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية، قد تفيد القائمين على منظومة البحث العلمي في الجامعات في توظيفها بشكل جيد.

(2) الأهمية العملية التطبيقية:

1. قد يسهم البحث في التعرف عل واقع توافر ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية بشكل إجرائي بما يحقق الوصول لفكرة كيفية تنمية ثقافة الابتكار البحثي.
2. وضع الخطط لتنمية ثقافة الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية، من خلال تنمية وعي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات بكيفية تنمية مهاراتهم الابتكارية في مجال البحث العلمي.
3. الكشف عن معوقات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية، ومحاولة توصيفها بشكل جيد يفيد المسئولين في الجامعات في مواجهتها.

رابعاً: تساؤلات البحث:

يتحدد التساؤل الرئيس للبحث في: كيف يمكن تعزيز ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية؟

1. ما واقع توافر ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية؟
2. ما الصعوبات التي تواجه الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية؟
3. ما ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية؟

خامساً: مفاهيم البحث:

(1) مفهوم الممكنات:

مُمكِنات: اسم جمع مُمْكِن أَضْحَتْ كُلُّ الأُمُورِ مِنَ الْمُمْكِنَاتِ: أَيْ مُحْتَمَلَةٌ وَبِالإِمْكَانِ حُدُوثُهَا، أَيْ لَمْ تَعُدْ مِنَ الْمُسْتَحِيلاَتِ. (المعجم الوسيط، 2008)

وتعرف الممكنات في البحث الحالي بأنها: مجموعة المتطلبات والعناصر أو المقومات التي تسهم في تنمية الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية وتتحدد في: تنمية السلوك الإبداعي لدى الباحثين، إدارة التفكير المعرفي الإبداعي، التخطيط الاستراتيجي لمنظومة البحث العلمي، إدارة الموارد البشرية الرقمية لمنظومة البحث العلمي، جودة البيئة الأكاديمية والبحثية، إدارة رأس المال الفكري في المراكز البحثية، بناء القدرات المؤسسية الابتكارية في المراكز البحثية، تنمية الذكاء الاستراتيجي لدى الباحثين، تنمية الممارسات الجيدة في مجال البحث العلمي، تنمية أخلاقيات البحث العلمي.

(2) مفهوم الابتكار البحثي:

الابتكار هو تولّيد وتنفيذ أفكار جديدة حول كيفية تنظيم الناس للأنشطة الشخصية أو تفاعلات اجتماعية من أجل تحقيق الأهداف المشتركة، واتفق كلٌ من (Howaldt and Schwarz) حول نفس النقطة على أن الابتكار الاجتماعي هو "مجموعة جديدة و/أو تكوين جديد للممارسات الاجتماعية، التي لديها نفس الهدف في تحسين أو تلبية الاحتياجات وحل المشاكل بشكل أفضل مما هو ممكن عملاً بالأسس القائمة، وانطلاقاً من هذا المنظور، يجري الابتكار الاجتماعي على مستوى الممارسات الفعلية والمفيدة في الطريقة التي يتم تنفيذ الأمور بها، وهكذا تم تعريف الابتكار الاجتماعي على أنه وسيلة أساسية من أجل التنفيذ بدلاً من توقع النتائج من عملية معينة. نطلق على هذا النوع من الابتكار، ابتكاراً اجتماعياً موجهاً تجاه العملية. (في: المشيخي، 2019)

ويستخدم مفهوم الابتكار للدلالة على تلك الظاهرة الإنسانية التي تؤدي إلى الناتج الإبداعي أو الابتكاري الذي يتصف بثلاثة صفات هي الجدة، والمغزى، استمرارية الأثر. (عبد الغفار، 1997: 251)

ويعرف الابتكار بأنه القدرة على تقديم أكبر عدد ممكن من المنتجات الجديدة وبسرعة أكبر قياسا بالمنافسين وبما يحقق زيادة في الحصة السوقية للمنظمة. (Jones, 2010: 224)

ويعرف الابتكار أيضاً بأنه عملية أو نشاط يقوم به الفرد، وينتج عنه اختراع شيء جديد، والجدة تعود إلى الشخص المبتكر وليس إلى ما يوجد في المجال الذي يحدث فيه الابتكار. (القذافي، 2011: 17)

فالابتكار هو مجموعة من الأفكار التي يتواصل إليها الفرد أو يمتلكها ثم يقوم بتحويلها إلى عمال ملموسة وذلك عبر استخدام مداخل البراعة وتشجيع الخيال وتطوير المناخ الملائم للابتكار تحت ظروف الإدارة المشاركة من الأفراد والعاملين. (الجنابي، 2000: 11)

كما أن الابتكار إذن فكرة جديدة أو أسلوب مفهوم أو نمط جديد يتم التوصل إليه، ثم استخدامه في الحياة والفكرة الحديثة أو الأسلوب المستحدث ما هي إلا درجة من التفوق على غيرها من الأفكار أو الأساليب السابقة، وهي تكون في كافة مجالات الحياة الإنسانية وفي مختلف الميادين والتخصصات العلمية. (عبد الكافي، 2003: 55)

والابتكار البحثي هو القدرة على الربط بين الأفكار بأسلوب غير تقليدي وبشكل متوافق بينهما. (Robbins, 2004:404)

كما يعرف الابتكار البحثي بأنه المبادرة التي يبديها الباحث بقدرته على الانشقاق عن التسلسل العادي في التفكير إلى تفكير مخالف في مجال تناول ومعالجة الظواهر والمشكلات المجتمعية. (المليجي، 1981: 204)

ويعرف الابتكار البحثي أيضاً بأنه حل جديدٌ لمشكلةٍ اجتماعيةٍ يعد أكثر فعاليةً أو كفاءةً أو استدامةً أو إنصافاً من الحلول الموجودة، والذي تفيد قيمته المجتمع ككل في المقام الأول بدلاً من إفادة أشخاصٍ بعينهم، ويوجد في هذا التعريف أربع مكونات: أولاً، التركيز على المشاكل الاجتماعية، ثانياً، الاهتمام بإيجاد حلولٍ جديدةٍ لهذه المشاكل الاجتماعية، ثالثاً، غياب نموذج تنظيم معين، ورابعاً، توزيع فوائد هذا العمل إلى غير المبتكرين. (المشيخي، 2019) فالابتكار البحثي بأنة حل مبتكر لمشكلة اجتماعية أكثر فعالية وتأثيراً واستدامة أو مجرد الحلول القائمة التي تعود قيمتها أساساً للمجتمع ككل بدلاً من أن تعود على الفرد الواحد. مع ذلك، من الممكن

أن يُوظف الابتكار الاجتماعي عمليات جديدة تستفيد من العلاقات الاجتماعية في تقديم المنتجات والخدمات بطرق أكثر فعالية. (المشيخي، 2019)

ويعرف الابتكار البحثي في البحث الحالي بأنه: تولّيد وتنفيذ أفكار جديدة في مجال البحث في العلوم الاجتماعية تؤدي إلى الناتج الإبداعي أو الابتكاري الذي يتصف بثلاثة صفات هي الجدة، والمغزى، استمرارية الأثر في مواجهة المشكلات والظواهر الاجتماعية في المجتمع السعودي.

(3) مفهوم البحث في العلوم الاجتماعية:

يرى كير لنجر Ker Linger بأن البحث العلمي عمليات دينامية بغرض معرفة وتحديد طبيعة المشكلات، مع وضع الفروض المرتبطة بها ومحاولة التحقق منها والانتهاء بنتائج حولها ويمكن تعميمها، وفى ذلك يقوم الباحث بتحديد ماهية الخطوات التي اتبعها وما أمكن التوصل إليه من نتائج تزيل الغموض على هذه المشكلات وتساهم بدورها من إثراء البناء المعرفي. (Kerlinger F.N, 1994: 690-691)

والبحث في العلوم الاجتماعية يعد استقصاء عن موضوعات أو مسائل معينة يتبع فيها الفكر نهجاً علمياُ في إطار منهاج منطقي عام يطبق في كل منها منهجاً أو أكثر من مناهج إعمال الفكر أي تشغيله في تقصى الموضوع أو المسألة مستعيناً بطريقة أو أكثر من طرق البحث تمكن من التقصي ومستخدماً وسائل وأدوات معينة لجمع البيانات عن الموضوع أو المسألة محور البحث يتحرى فيها الصدق والدقة والصلة الوثيقة بالموضوع محل البحث. (الساعاتي، 1992: 23)

كما يضيف آخر بأنه عملية تتضمن تفسير الظواهر الاجتماعية التي لم يتم تفسيرها من خلال جمع البيانات حول هذه الظاهرة وذلك كأحد العناصر الأساسية لعملية شاملة هدفها النهائي الكشف عن دلالة ومغزى الوقائع أو الحقائق المرتبطة بهذه الظواهر من أجل اكتشاف الحقائق. (Leedy, 1996: 3-4)

ويهدف البحث في العلوم الاجتماعية إلى دراسة الظواهر المختلفة بالمجتمع وما يعتريها من تطورات اجتماعية دراسة تحليلية وذلك توصلاً إلى تعديل بعض الأوضاع القائمة للعمل على تكييف الجوانب المختلفة من الحضارة وإزالة كل العقبات التي تحول دون تحقيق الانسجام النسبي بين عناصر الحضارة المختلفة والتنسيق بينها وذلك بسن تشريعات اجتماعية أخرى أو يوضع نظم جديدة لنواحي

الحياة على ضوء ما يؤدى إليه هذا البحث من نتائج حتى تتلاءم الظواهر الاجتماعية مع التطور الاجتماعي وحتى يتحقق للأفراد الذين يعيشون في ظل هذا المجتمع ما ينشدونه من وسائل الاكتفاء والاستقرار والرفاهية. (العبد، 1985: 51)

كما يعرف بأنه الملاحظة المنظمة والتسجيل المنظم للسلوك الإنساني الذي يمارس داخل الأنساق الاجتماعية، وذلك من أجل تطوير نظريات اجتماعية جديدة تفسر هذا السلوك، أو اختبار وتمحيص نظريات اجتماعية قائمة فعلاً. (الرشيدي، 2017: 9)

ويعرف البحث في العلوم الاجتماعية إجرائياً في البحث الحالي بأنه: دراسة الظواهر الاجتماعية المختلفة بالمجتمع وما يعتريها من تطورات اجتماعية دراسة تحليلية وذلك توصلاً إلى تعديل بعض الأوضاع القائمة للعمل على تنمية وتقدم المجتمع السعودي.

سادساً: الدراسات السابقة والإطار النظري:

(1) الدراسات السابقة:

دراسة مرازقة (2017) بعنوان: ثقافة إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي والبحث العلمي، رؤية مستقبلية. وهدف البحث إلى إبراز أهمية ثقافة إدارة الجودة الشاملة في ميدان التعليم العالي والبحث العلمي، وكيفية الاستفادة من نظامها ومتطلباتها العالمية في تحسين نوعية التعليم والتكوين والارتقاء بمخرجات العملية التعليمية في الجامعة، حتى تعود بالنفع على الطالب والأستاذ والجهاز الإداري والمناخ التعليمي ككل، والعمل من خلال تلك المعايير في نشر ثقافة الجودة الشاملة وكيفية المساهمة في ربط الجامعة باعتبارها المحرك الأساس لعجلة التنمية بالمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية، وذلك عن طريق تقديم منتج يكون نافع لدينه ووطنه والبشرية جمعاء، باعتبار الجامعة أهم مركز لإنتاج المعرفة وميدان حيوي واستراتيجي هام لتكوين النخب في شتى الاختصاصات العلمية والأكاديمية والمهنية، كما تعتبر الجامعة في والوقت الراهن مركز إشعاع علمي وفكري مهم وفضاء معرفي حيوي لتبادل الأفكار وتنمية العقل المبدع والمبتكر، وبما أن الجامعة حقل كبير للتجارب العلمية والبحثية المتخصصة والدقيقة، فإن الدور الكبير يقع على عاتق القائمين على شؤون التعليم العالي والبحث العلمي وكل الفاعلين والشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين، من أجل العمل جنبا إلى جنب في مجال المساهمة الفعالة في تكوين طلبة يتمتعون بروح المسؤولية ومتشبعين بالقيم

الأخلاقية، ولديهم اهتمام كبير بالإبداع والابتكار ولن يتسنى ذلك إلا من خلال إشراك الباحثين والهيئات المختصة بتطوير البحث العلمي من أجل العمل على نشر ثقافة الجودة الشاملة في الجامعة الجزائرية.

دراسة إبراهيم (2018) بعنوان: إدارة التفكير المعرفي الإبداعي وتفعيل دور البحث العلمي كهدفين من أهداف الجامعات العربية، وهدف البحث التعرف على دور إدارة التفكير المعرفي الإبداعي وتفعيل دور البحث العلمي كهدفين من أهداف الجامعات العربية، وقد أكدت نتائج الدراسة أنة رغم وجود كوادر التدريس والبحث العلمي من ذوي المكانة العلمية المتميزة ورفيعة المستوى في بعض الجامعات العربية، فإنهم يفشلون في تحقيق المقاصد المنشودة من وجود الجامعة كمؤسسة تعليمية، يمكنها أن تقود تقدم المجتمع نحو الأفضل، وذلك بسبب تدني مواردها المادية من جهة، وهبوط دخول أعضاء هيئة التدريس في تلك الجامعات من جهة أخرى، والكثافة العالية لأعداد الطلاب في بعض الجامعات، وفي بعض الدول العربية الفقيرة، قد يكون من الأسباب المباشرة التي تحول دون تحقيق تلك الجامعات لأهدافها المقصودة والمحددة سلفاُ أن أعضاء هيئة التدريس يفشلون في متابعة مدى التقدم الدراسي الذي يحققه الطلاب، كما أكدت نتائج الدراسة على الدور الهام لإدارة التفكير المعرفي الإبداعي وتفعيل دور البحث العلمي كهدفين من أهداف الجامعات العربية.

دراسة مزارة (2019) بعنوان: الابتكار والتطوير في البحث العلمي، الشراكات العلمية مع القطاع الخاص لتحقيق التنمية. استعرض البحث تطوير البحث العلمي العربي وما يتطلبه مصادر تمويل بديلة واستثمار العقول، وفي ظل التغيرات الراهنة التي تشهدها المنطقة العربية وغياب إستراتيجية وطنية شاملة تهدف إلى إدخال إصلاحات جزئية أو كلية في شتى الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحتى الثقافية بغية الوصول إلى التنمية من جهة ومواكبة التغيرات الحاصلة على المستوى الإقليمي والعالمي من جهة أخري. واشتمل البحث على محورين، تناول المحور الأول الشراكات العلمية في الوطن العربي، وتضمن العلاقة بين البحث العلمي والتطور والابتكار والشراكة البحثية، والشراكة البحثية كآلية إستراتيجية لتطوير البحث العلمي وتحقيق التنمية، واقتراحات لنجاح الشراكة العلمية في الوطن العربي. وعرض المحور الثاني البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي في المنطقة العربية

بين متطلبات بناء سياسة الجودة وتطبيقها. واختتم المقال بالإشارة إلى أن عرفت الدول العربية في الآونة الأخيرة عدة إصلاحات مست قطاع التعليم والبحث العلمي التي تهدف إلى تكيف القطاع مع المستجدات الحاصلة على الساحة الوطنية والإقليمية والعالمية ويتم ذلك بتعزيز التعاون وإقامة الشراكة البحثية بين مختلف الفواعل على المستوى المحلي والإقليمي.

دراسة مهنى (2020): هدفت التعرف على مستوى إسهام الشراكة المجتمعية في دعم البحث العلمي بجامعة الفيوم لتحقيق رؤية مصر 2030م من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الفيوم جمهورية مصر العربية، وبلغ عدد العينة (376) عضو هيئة التدريس في الكليات العلمية والنظرية بجامعة الفيوم تشكل نسبة (17%) من مجتمع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى ضعف مستوى إسهام الشراكة المجتمعية في دعم البحث العلمي بجامعة الفيوم لتحقيق رؤية مصر 2030م، توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيرات الدراسة الكليات العملية والنظرية لصالح الكليات العملية، توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيرات الدراسة الدرجة العلمية والمسمي الوظيفي لصالح الدرجة العلمية والمسمى الوظيفي الأعلى، تحديد متطلبات وآليات إسهام الشراكة المجتمعية في دعم البحث العلمي بجامعة الفيوم لتحقيق رؤية مصر 2030م.

دراسة سواعدية (2020) بعنوان: البحث العلمي المسلك الجديد نحو الابتكار، دراسة حالة الجزائر حسب مؤشر الابتكار التعليمي خلال الفترة 2013– 2019. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على حقيقة الدور الذي يؤديه البحث العلمي في تطوير الابتكار وتحسين رتبة الجزائر في مؤشر الابتكار العالمي في الفترة 2013–2019 وقد انتهت الدراسية، بعد تحليل مدخلات الابتكار ومخرجاته من خلال عرض إحصائيات مؤشر الابتكار العالمي وأرقامه وتحليلها، إلى أن السلطات المعنية في الجزائر لا تعي حقيقة الدور الذي يؤديه البحث العلمي في تنشيط الابتكار، وأن مختلف البرامج والميزانيات التي خصصتها للجامعات ومراكز البحث غير كافية، حيث إن مؤشر رأس المال البشري والبحث هو المؤشر الأكثر ضعفا في قيمه، وتم التوصل إلى أنه السبب الرئيسي في ضعف رتبة الجزائر في مؤشر الابتكار العالمي لنفس الفترة.

دراسة الخريسات (2021) بعنوان: أثر إستراتيجية المواهب البشرية على تعزيز ثقافة الابتكار التعليم في قسم التدريب في بلدية السلط الكبرى.

هدف هذا البحث إلى التعرف على أثر إستراتيجية إدارة المواهب البشرية على تعزيز ثقافة الابتكار التعليمي في قسم التدريب في بلدية السلط الكبرى، وتم إتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال تصميم استبانة لتحقيق أغراض الدراسة، وتكونت عينة البحث من (26) مستجيباً من الإداريين والعاملين في قسم التدريب في بلدية السلط الكبرى. وتوصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها أن هناك درجة اتفاق جيدة بين أفراد عينة الدراسة لمستوى إستراتيجية إدارة المواهب البشرية في قسم التدريب في بلدية السلط الكبرى. وأن هناك درجة اتفاق قوية بين أفراد عينة الدراسة لتخطيط القوى البشرية في قسم التدريب في بلدية السلط الكبرى، ولكنها تختلف فيما بينها بطريقة إعدادها وتنظيمها. كما توصل البحث إلى أن هناك درجة اتفاق جيدة بين أفراد العينة لمستوى استقطاب المواهب البشرية في قسم التدريب في بلدية السلط الكبرى. وأن هناك درجة اتفاق جيدة بين أفراد العينة لمستوى تطوير المواهب البشرية في قسم التدريب في بلدية السلط الكبرى. وأن هناك درجة اتفاق جيدة بين أفراد العينة انخراط المواهب البشرية والاحتفاظ بها في قسم التدريب في بلدية السلط الكبرى، وتوصل البحث إلى أن هناك درجة اتفاق قوية بين أفراد عينة الدراسة لدور قسم التدريب في تعزيز ثقافة الابتكار التعليمي في بلدية السلط الكبرى. ومن النتائج الهامة الأخرى التي توصل لها البحث وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لإستراتيجية إدارة المواهب البشرية في الإدارة الجامعية على تعزيز ثقافة الابتكار التعليمي في قسم التدريب في بلدية السلط الكبرى. وعليه توصي الدراسة بضرورة اكتشاف المواهب من الطلبة اللذين يتم تدريبهم في بلدية السلط الكبرى، وذلكَ من خلال فحص مخزون البلدية من المواهب من خلال الوسائل العلمية المقننة لاكتشاف الموهوبين واللجوء إلى نظام التقييم المطبق بالبلدية، واعتباره أساس في استقطاب وتطوير المواهب البشرية لقسم التدريب في بلدية السلط الكبرى.

دراسة عبد المتجلي ونصر وأحمد. (2022): هدفت تحليل واقع الشراكة البحثية بجامعة الأزهر، من خلال الوقوف على واقع مقوماتها المجتمعية، المؤسسية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الأنسب لهدف الدراسة. كما اعتمدت الدراسة على نموذج التحليل الرباعي

SWOT Analysisلتحليل واقع مقومات البيئة الداخلية والخارجية للشراكة البحثية بالجامعة؛ وعليه فقد تبنت الدراسة نموذجَي ماكينزي McKinsey 7S Model لتحليل البيئة الداخلية، ونموذج PEST لتحليل البيئة الخارجية للشراكة البحثية بالجامعة. وأشارت نتائج الدراسة إلى ضعف المقومات المجتمعية الداعمة للشراكة البحثية بجامعة الأزهر؛ حيث يعتبر دعم المقومات الاقتصادية، التكنولوجية، السياسية، الثقافية للشراكة البحثية دون المعدَّلات العالمية. أما واقع البيئة الداخلية للجامعة فقد أشارت نتائج التحليل إلى ضعف آليات دعم الشراكة البحثية بالجامعة من حيث الاستراتيجية، نظم العمل، الهيكل التنظيمي، القيم المشتركة، العاملين، والمهارات. وخَلُصَت الدراسة إلى عناصر التحليل البيئي الأكثر تأثيرًا في الشراكة البحثية، وفقًا لآراء عينة الدراسة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

– اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في تناوله لقضية هامة من القضايا في المجال الاجتماعي وهي الابتكار التعليمي والبحثي، كمثال دراسة الخريسات 2021، ودراسة مزارة 2019، ودراسة سواعدية 2020، ودراسة مرازقة 2017.

– اختلف البحث الحالي مع الدراسات السابقة في تناوله لقضية جديدة لم تدرس من قبل على مستوى المملكة العربية السعودية – في حدود علم الباحثان– وهي ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية.

– استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة البحث وأهميته العلمية والعملية، وصياغة أهدافه وتساؤلاته وحدوده الموضوعية والبشرية والمكانية والزمانية، وكذلك صياغة إجراءاته المنهجية، ومن الدراسات السابقة التي استفاد منها البحث كثيراً في تناول ممكنات الابتكار البحثي بالجامعات، دراسة الخريسات 2021، دراسة مزارة 2019.

(3) الإطار النظري للبحث:

– الأسس الفكرية للابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية:

ماهية الابتكار:

تطور مفهوم الابتكار بصورة سريعة في العقود الماضية، ففي مطلع القرن الحالي كان الابتكار عبارة عن إنتاج منتج جديد أو محسن أو عملية أو طريقة تنظيمية أو تسويقية، ثم تحول

الابتكار من مفهوم علمي صارم ومحدد إلى مفهوم شامل يغطي عددًا كبيرًا من الأنشطة بدءًا بالاكتشاف ووصولًا إلى التطبيق العملي لمعرفة جديدة من أجل تلبية احتياجات المستفيدين (الأمم المتحدة، 2019، 17).

وعادة يرتبط الابتكار بالتكنولوجيا، من خلال منتجات وخدمات جديدة، وعمليات تكنولوجية، وأنظمة كمبيوتر، وبرمجيات تكنولوجية لها القدرة على إعادة تشكيل نظم الإنتاج وطريقة الأداء، لكن الابتكار يتعلق في حقيقة الأمر بأكثر من التطورات التكنولوجية، ويؤكد ذلك ما أشار إليه كل من دارم وحاج عيسى ولحشم (2020، 13) على أن الابتكار يمثل المجالات المتكاملة والطرق المستخدمة للتغيير التي تتبنى وتطبق لتحسين الأداء، ونتائج الأعمال، لذلك يشمل مفهوم الابتكارات مدى واسع أكثر من كونه مفهوم يرتبط بالابتكارات التكنولوجية والابتكارات المتعلقة بالمنتجات والخدمات الجديدة.

وقد تعددت تعريفات الابتكار الأمر الذي أدى إلى غموض هذا المفهوم وازدياده تعقيداً، ومن الصعوبة بمكان إيجاد تعريف جامع شامل للابتكار أو في الأقل تعريف متفق عليه من المتخصصين والمهتمين بالابتكار، ويرجع ذلك إلى تعدد أوجه ظاهرة الابتكار، وغموض ظاهرة الابتكار وتعقدها وصعوبة التنبؤ بها وعدم اكتمال فهمها حتى لدى المتخصصين، والنسبية في الحكم على العمل أو النشاط أو الناتج الابتكاري، والتداخل والتفاعل الدينامي بين المتغيرات والعوامل التي تقف بصورة مباشرة أو غير مباشرة خلف العمل أو النشاط أو الناتج الابتكاري، حيث يرتكز الابتكار على عوامل واستعدادات عقلية وبنية معرفية وعوامل دافعية وانفعالية وغيرها من المتغيرات والعوامل التي تتداخل مع بعضها البعض مما يتعذر عزل أو تحديد آثار أي منها (الزيات، 2009، 481).

والابتكار أسلوب من أساليب التفكير الموجه والهادف، حيث يسعى المبتكر من خلاله لاكتشاف علاقات جديدة أو يصل إلى حلول جديدة لمشكلاته، أو يخترع أو يبتكر مناهج جديدة أو طرقاً جديدة أو أجهزة جديدة أو ينتج صوراً فنية جميلة (غدافي وفرحان وبن حسين، 2018،776). كما يعرف بأنة مقدرة الشخص على إنتاج تكوينات أو منتجات أو ي نوع من الأفكار التي تتصف بالجدية والتي قد تكون نشاطا خياليا أو تأليفا بين الأفكار وتشكيلات لأنماط مستمدة من

خبرة سابقة أو إعادة لتشكيل علاقات قديمة بما يؤدي لي ارتباطات جديدة وهادفة وقد تكون من خلال أنشطة فنية أو أدبية أو إنتاج علمي وربما تكون ذات طبيعة منهجية. (القذافي، 2011: 17)

فالابتكار عامة هو تقديم منتج جديد أو دخول أسواق جديدة أو تطوير مصادر جديدة لتجهيز المواد الخام أي انه كل شيء مرتبط بأفكار جديدة. (Rogers, 2001: 6)

أنواع الابتكار:

(1) ابتكار المنتج وابتكار العملية: وهو التصنيف الذي قدمه شومبيتر Schumpeter الذي يميز بين ابتكارات المنتج، والعمليات وقد طورت العديد من العديد من الأدبيات هذا التصنيف، وميزت بين ابتكار المنتج الذي ينطلق من سلعة جديدة، أو منتج جديد، وابتكار العملية الذي ينبع من طريقة جديدة لإنتاج نفس الخدمة، أو المنتج. ويؤثر ابتكار العمليات بشكل مباشر على بنية المنظمة. وعلى عكس ابتكار المنتجات؛ يؤثر ابتكار العمليات بشكل غير مباشر على إدخال منتجات، أو خدمات جديدة من خلال تغيير في عملية الإنتاج.

(2) الابتكارات التطورية والابتكارات الثورية: تؤدى الابتكارات التطورية إلى تحسين تدريجي، لكنها تتطلب الاستمرارية بينما تؤدى الابتكارات الثورية إلى تغيير كامل، وإصلاح شامل، أو استبدال القديم بالجديد، غالباً في فترة زمنية قصيرة. بالنسبة للبعض، يعنى الابتكار: جعل منتجات وخدمات اليوم أفضل قليلاً، وهذا غالبا ما يشار إليه بالابتكار المستمر أو المتزايد. وتنتمي معظم أنشطة الابتكار في كثير من المؤسسات إلى هذا النوع، ولسبب وجيه – تتيح الابتكارات الإضافية الفرصة لمضاهاة التقدم الذي أحرزه المنافسين، والحفاظ على مكانة المؤسسة في السوق، ومن أمثلة الابتكار التدريجي: تخفيض تكلفة المنتج بنسبة 1٪ ؛ تقليل الوقت الذي تستغرقه معالجة الأوراق اللازمة؛ التخلص من الأعمال الورقية غير الضرورية تمامًا. ويتم التعرض كل يوم للعديد من الفرص لإجراء هذه الأنواع من التحسينات، ويتطلب ذلك أن ينتبه الناس لما يقومون به، ويفكرون في كيفية العمل بشكل أكثر فعالية. (غباشي، 2021)

(3) الابتكارات المستدامة والابتكارات المدمرة: يحافظ الابتكار المستدام على الأبعاد الحالية للأداء، على سبيل المثال التحسين المستمر لخدمة، أو منتج معين، بينما يؤدى الابتكار المدمر

إلى تغيير جذري في المجال بأكمله. وأشار شومبيتر Schempeter عام 1942، إلى أن الابتكار يمكن أن يشرع في عملية تدمير مبدع ويرى أن أسواق التكنولوجيات الجديدة لديها القدرة على تحويل القطاعات الاقتصادية، وربما تتسبب في اضطرابات اجتماعية. ويمكن أن تؤدى إلى هذه الثورات لاحقاً إلى احتكارات يمكن من خلالها للمبتكرين الناجحين الهيمنة على السوق، ويحققوا هوامش أرباح استثنائية، لذا اعتقد شومبيتر أن المؤسسات بحاجة إلى التركيز على الابتكار من أجل البقاء على قيد الحياة.

كما توالت الدراسات على الابتكار المدمر، وطور نظريته كلايتون كريستنسين (Clayton Christensen)، وقدم قصص تحذيرية للشركات التي تعتمد على التقنيات القديمة، محذراً بأن الابتكارات المدمرة تكون بعد فترة معينة من الزمن قابلة للتطبيق، مما يؤدى في النهاية إلى انتهاء الشركات التي تركز على الابتكارات المستدامة، وقد أثارت هذه النظريات الاقتصادية تخوّف قطاع كبير من المهتمين بالتعليم العالي خوفاً من تأثر الجامعات، والتعليم العالي بالقفزات التكنولوجية التي تعد بديل أبسط، وأرخص، وأكثر ملائمة لاكتساب الشهادات، وفى الواقع أصبح التعليم العالي على حافة الصدع، وظهر ذلك جلياً بحلول العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، عندما بدأ التعليم عبر الإنترنت يتبع مسار الابتكارات المدمرة.

وعلى الرغم مما سبق، يتمتع التعليم العالي بسمات فريدة يمكن أن تعوق تأثير الابتكار المدمر، وما يحدثه من اضطراب في عالم التعليم العالي، ولكن ما زال على مؤسسات التعليم العالي العمل على تنمية الابتكار بها لتواكب هذا التطور وبسرعة.

د- الابتكار المفتوح: مع تقدم الوقت، وتزايد المنافسة العالمية، أدركت المؤسسات أن نموذج الابتكار المغلق يجب التخلص منه إلى حد كبير لصالح الابتكار مفتوح المصدر، في هذا النموذج، يتم تقاسم الملكية الفكرية بين الشركات، ومختبرات الابتكار (الجامعات). فالابتكار المغلق هو النهج الصناعي التقليدي، حيث تقوم عملية الابتكار على تطوير المنتجات الجديدة بدلاً من الهيمنة التقليدية على السلع، وتتضمن هذه العملية التخطيط التفصيلي، والاعتماد على القدرات الداخلية، وفقًا لنموذج خطى. أما الابتكار المفتوح هو نموذج يفترض أنه يُمكن للمؤسسات أن تستخدم الأفكار الخارجية، وكذلك الأفكار الداخلية، والمسارات الداخلية، والخارجية للسوق، حيث تتطلع إلى تطوير تقنيتها.

ويوفر الابتكار المفتوح فرصًا للوصول إلى سوق لم تكن معروفة من قبل، أو لم يكن من الممكن الوصول إليها، بالإضافة إلى إنشاء أسواق جديدة، لذلك، يُقترح أن تكون عمليات الابتكار المفتوح ضرورية لتلبية احتياجات شبكات أصحاب المصالح المتعددين.

ووفقاً لنموذج الابتكار المفتوح، على المؤسسات النظر خارج حدودها من أجل الأفكار، والمعرفة، ومصادر الابتكار، فالابتكار ليس نشاطاً منفصلاً، ولكنه نشاط ينطوي على مجموعة متنوعة من الإجراءات داخل النظام، والتي تشكل المنظمة المبتكرة، أو الفرد المبتكر جزءاً منها.

(5) **الابتكـار الاجتمـاعي:** منـذ بدايـة الألفيـة الثالثـة، شـهد العـالم انفجـارًا فـي تطبيقـات الأفكـار، والممارسات التجارية التي لا تهدف للربح، والأعمال الحكومية، وقد اتضح أن الابتكار ليس له وجه اقتصادي، أو ثقافي فحسب، بل له بعد اجتماعي، ذلك أن الابتكار يندمج في محيط من الأفكار، وعليه؛ يعبر الابتكار الاجتماعي عن كل محاولة جيدة، أو منتج جديد يهدف إلى تحسين وضعية ما، أو حل مشكلة اجتماعية من قبل المؤسسات، أو المجموعات داخل المجتمع. ويرتكز الابتكار الاجتماعي على وظيفتين: الأولى؛ وظيفة تقويمية للابتكار مهما كانت نتيجته، والثانية؛ وظيفة توليدية تمكن من تجويد عملية الابتكار بالممارسة، والتجربة في محيطات مختلفة، مما يمكن من استنباط استراتيجيات جديدة تفيد المستخدمين، وصناع القرار، والابتكار لا يكون ابتكاراً ما لم يتم تبنيه من قبل المجتمع، كما تتعامل الابتكارات العلمية، والتقنية مع الزمن على المدى البعيد، كما أن تأثيراتها لا تقاس على أساس فردى، أو جماعي فحسب، بل أيضاً من خلال المواقف الثقافية، والاجتماعية، والتي تنتقل من الرفض إلى التبني مروراً بالتكليف، والتوطيد. (غباشي، 2021).

مفهوم التميز والابتكار البحثي:

أشارت دراسة محمد (2015، 22) إلى مفهوم "التميز البحثي" على أنه من المفاهيم الغامضة، والواسعة، التي لا يوجد اتفاق واضح حول تعريف محدد له من قبل الباحثين، كما أنه من المفاهيم نسبية القياس التي لا يمكن قياسها مباشرة؛ ومن ثم تعددت تعريفات التميز البحثي، ووجدت من خلال استقراء الأدبيات التي تناولت التميز البحثي، أن هناك اتجاهان لتعريف التميز البحثي، هما:

الاتجاه الأول: يرى أن التميز البحثي يعني الجودة البحثية؛ أي توافر مجموعة من المعايير، أو المواصفات ذات الجودة في البحث العلمي؛ ومن ذلك أن "التميز البحثي" أو "البحث المتميز" هو:

-"البحث الذي يخضع للتدقيق، والتقييم من قبل الخبراء في المجال، وله تأثير كبير في تطوير مجال البحث، وأخيرا يقدم مساهمة مفيدة للمجتمع على المدى القصير، أو الطويل سواء بشكل مباشر، أو غير مباشر، ويعرف التميز البحثي بأنه: "البحوث ذات الجودة العالية ويعرف بأنه إبداعي، ويساعد في التوصل إلى آفاق جديدة" (محمد، 2013، 35).

-"البحث الذي أعده واحد أو أكثر من أعضاء هيئة التدريس، أو الباحثين من منسوبي الجامعة، وخضع لنظام التحكيم المعمول به في الجامعة واتسم بالجدة، والأصالة العلمية، والضبط المنهجي، واللغوي، وقدم إضافات فعالة للمعرفة العلمية والتطبيقية في التخصص الذي يتناوله"(وزارة التعليم العالي، 2015، 6).

وجدير بالذكر، أن هناك من يستخدم مفهوم التميز في مجال البحوث بالترادف مع البحوث ذات الجودة العالية، ومن ثم فهو انعكاس لجودة الجامعات. على الرغم من أن مفهوم التميز البحثي من المفاهيم المرغوب فيها، ولكنه من النادر قياسه، قد يكون جودة البحث مرادفاً للتميز البحثي؛ فالجودة في البحث تختص بمطابقة معايير محددة، فضلاً عن الطموح لتحقيق أعلى مستوى من الأداء (Kristine &Birute,2009,p. 7).

الاتجاه الثاني: يرى أن التميز والابتكار يفوق الجودة البحثية؛ بمعنى أن الجودة هي الأساس، أو القاعدة التي ينطلق منها التميز البحثي، ولكنها ليست كافية؛ فهناك عناصر، ومحاور أخرى إضافية لتحقيق التميز؛ كالبحث عن التفرد البحثي، والتجديد والابتكار والإبداع، ومحاولة تحقيق ميزة تنافسية؛ حيث صار التميز البحثي هدفاً استراتيجياً للمؤسسات البحثية ككل، ومن أبرز التعريفات في هذا الاتجاه هو:

-"القدرة على التفوق، والمنافسة في الساحة الدولية؛ ويعرف بأنه مسألة تقييم سابق أو لاحق لأداء البحوث" (Tijssen .et al ,2002,p. 381).

-"البحوث الرائدة التي تعمل على تنمية وإثراء المعرفة العلمية للدولة، أو يعني تجاوز حد، أو معيار التفوق مقارنة بالآخرين (Tijssen,2003,P. 3).

-مفهوم التميز مصطلح يستخدم لوصف الحد الأقصى من الجودة، ويمكن توضيحه بأنه الإبداع والإتيان بما هو مختلف عن الآخرين، أو أنه: "الإتقان الذي يضيف له الفرد أشياء أخرى مبتكرة فيحقق التميز، والتفوق على الآخرين (محمد، 2013، 34).

وجدير بالذكر أن هناك من يرى أن التميز والابتكار في البحث العلمي (ووفقاً للاتجاه الثاني) لا يكون من خلال نقل العلوم الأساسية، والمعارف فحسب؛ بل من خلال التميز في إجراء بحوث محددة الأهداف، ومتواصلة في فترات زمنية متعاقبة؛ لذا ينبغي تفعيل آلية محددة لتنشيط البحث العلمي المتواصل، والمميز الذي يحقق أهدافاً بحثية يرجى منها تحقيق الريادة المتعارف عليها في مؤسسات التعليم الجامعي، والبحث العلمي"(العبادي والطائي والأسدي، 2009، 559). كما يرى رحيل والشيخي أيضا أن التميز في البحوث لا يعني توفر معايير الجودة فقط بل يضيف إليها التجديد والابتكار والإبداع حيث أن جودة البحث لم تعد كافية وإنما المنافسة تكون على التميز والتفرد (رحيل والشيخي، 2015، 338).

وفي ضوء تحليل المفاهيم السابقة للتميز البحثي؛ يتبين أن هناك اتفاقاً للبحث الحالي مع الاتجاه الثاني في تعريف التميز البحثي بأنه: "الإبداع والابتكار البحثي بحيث يكون للمؤسسة مكانة، وإسهامات ملموسة وجديدة ومتواصلة في مجال البحث؛ لتحقيق ميزة تنافسية تجعلها تتفوق، وتنفرد عن غيرها من المؤسسات؛ بحيث تهدف إلى الارتقاء المستمر بمستوى البحث العلمي؛ بما يسهم في خدمة المجتمع ".

أهداف التميز والابتكار البحثي وأهميته:

إن السعي نحو تحقيق التميز والابتكار البحثي له أهمية كبرى تعكسها مجموعة من الأهداف المراد تحقيقها، والتي يمكن توضيح أبرزها كما يلي: (الباز، 2017، 139)

- الاهتمام بقضايا التقدم العلمي والثقافي لمؤسسات التعليم العالي، وتطوير رسالتها الحضارية في المجتمع.

- تعميم التلاحم والاحتكاك العلمي بين مؤسسات التعليم العالي المحلية والجامعات الأجنبية ومراكز البحوث والمؤسسات الإنتاجية المتقدمة المهتمة بقضايا البحث العلمي والتقدم الثقافي.
- تقديم خبرات مؤسسات التعليم العالي واستشاراتها ومخرجات عملياتها البحثية لمشاريع التنمية المحلية.

وتضيف دراسة محمد (2015، 37-38):

- تنمية الإبداع، والابتكار الفكري؛ من خلال القضاء على سيادة بعض التوجهات النمطية – وفي بعض الأحيان الشكلية– وهيمنتها على البحث؛ الأمر الذي يتسبب في انخفاض فاعلية البحث العلمي.
- تمكين المؤسسة، أو الجامعة من أن تشغل مكانة متقدمة، وتحقق سمعة مميزة في البحث العلمي؛ بما يساعدها في مواجهة التنافس على كافة المستويات المحلية، والدولية، والعالمية.
- الإسهام في تقدم المجتمع، وتطويره من خلال بحوث تخدم المجتمع، وتساعد في تلبية حاجاته، وتعمل على إحداث تغير إيجابي يساعد المجتمع في مواجهة التحديات المستمرة في البيئة العالمية المحيطة به من جهة ويحقق النهوض به اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً والإسهام في تنميته.
- الإسهام في اتخاذ قرارات علمية سليمة قائمة على نتائج البحوث؛ ومن ثم تحقيق الترابط بين البحث العلمي من جهة، واتخاذ القرارات من جهة أخرى من قبل القيادات في مختلف المؤسسات.

وفي ضوء ما سبق، يمكن الإشارة إلى أن أهمية التميز والابتكار في البحث العلمي بوجه عام، وبحوث الإدارة التربوية بوجه خاص تتجلى من خلال مجموعة من الأهداف؛ والتي تسعى في نهايتها إلى تقديم بحوث تربوية متميزة يمكن الاستفادة منها في تطوير العملية التعليمية، والمساهمة في مواجهة بعض المشكلات التربوية، فضلاً عن إنتاج معارف جديدة تسهم في بناء جسم المعرفة التربوية، والعمل على التغلب على المعوقات التي تواجه الباحثين في مجال التربية، والتي تؤثر بالطبع على كفاءاتهم البحثية ومن ثم مستوى البحوث المقدمة؛ من حيث

أهميتها ونتائجها وفعاليتها وتماشيها مع الاتجاهات العالمية واحتياجات المجتمع الفعلية؛ مما يعزز من مكانة الجامعة ومرتبتها في التصنيفات العالمية.

خصائص التميز والابتكار البحثي:

يمكن التعرف على خصائص التميز والابتكار البحثي من خلال خصائص التميز الجامعي كما ذكرها (السلمي، 2017، 49) والتي تتمثل في الآتي:

- يرتبط التميز والابتكار البحثي بتميز البرامج الأكاديمية وتطورها المستمر، وكذلك تميز أعضاء هيئة التدريس وتفوقهم البحثي ومساهمتهم المعرفية.
- يتأثر التميز والابتكار البحثي بضخامة المكون البحثي للجامعة والأهمية البالغة لتطوير البحوث العلمية والمساهمات المشهودة في إثراء المعرفة العلمية والإنسانية، كما يرتبط بضخامة وتجدد المصادر المعرفية بالجامعة والاهتمام البالغ بالمكتبات العلمية في كافة صورها وتقنياتها.
- ينطلق التميز والابتكار البحثي من خلال تفوق الإدارة الجامعية والتحرر من القوالب التنظيمية الجامدة.
- يحتاج التميز والابتكار البحثي إلى ضخامة وثراء الموارد المالية والمادية للجامعة، وقدرتها المتزايدة باستمرار على تمويل الأنشطة العلمية والبحثية والمستحدثات التقنية.
- يتحقق التميز والابتكار البحثي عن طريق الاستثمار الفعال لمواطن القوة في الجامعة وتحويلها إلى قدرة تنافسية إيجابية في مجال البحث العلمي خاصة وجميع مجالات العمل الجامعي.

وتناول آل مزروع (2010، 87) خصائص التميز والابتكار من خلال نموذج التميز الأسترالي الذي أنشأته منظمة المعايير الدولية الأسترالية (SAI) عام 2002م؛ وذلك لإدخال التحسين في أداء أعمال المؤسسات الأسترالية. ومن أهم تلك الخصائص:

- أن التميز والابتكار البحثي يحتاج القيادة من خلال القدوة والمثل: وذلك يوفر توجهاً واضحاً، وبناءً تنظيمياً يركز على تحقيق الأهداف باستمرارية.

- أن التميز والابتكار ينطلق من تفهم الاحتياجات الحالية والمستقبلية للعملاء واستخدامها في خطط واستراتيجيات المؤسسة وإنتاجها وخدماتها.
- أن التميز والابتكار البحثي يرتبط بتنمية قدرات الأفراد من خلال إطلاق مهاراتهم الإبداعية للتغيير والتحسين.
- أن التميز والابتكار البحثي يستدعي تنمية ثقافة المؤسسة للتكيف والاستجابة لاستمرارية التحسين والإبداع والتعلم.
- أن التميز والابتكار البحثي يرتبط بالسلوك الأخلاقي نحو المسؤولية الاجتماعية والبيئية.
- أن التميز والابتكار لبحثي يتحقق بالتركيز على استمرارية النتائج والقيم والمخرجات.

متطلبات التميز والابتكار البحثي ومقوماته:

هناك مجموعة من المتطلبات أو المقومات اللازمة لتحقيق التميز في مجال البحث العلمي بوجه عام وبحوث الإدارة التربوية بوجه خاص والتي لابد من توافرها؛ ولابد من إدراكها من قبل كل من له صلة بمنظومة البحث العلمي، ويمكن توضيحها على النحو التالي:

أ. سياسة وطنية ومؤسسية واضحة للبحث العلمي:

يتطلب التميز في البحث العلمي توافر سياسات علمية محكمة على المستويين الوطني والمؤسسي ترتكز على مجموعة من المبادئ المتعلقة بالتميز البحثي، ومنها: تدعيم مبدأ الحرية الأكاديمية، واستقلالية الجامعات خاصة في البحث العلمي، والأنشطة العلمية؛ فاستقلالية الجامعات تقوي الارتباط بين التعليم والبحوث؛ مما يعود بالنفع على التفكير الحر؛ ويطلق الطاقات الفكرية في العلم.

كما يتطلب التميز البحثي؛ تأكيد تأسيس ثقافة التميز، والهدف المشترك، والتحسين المستمر، ومن ثم نشر ثقافة التميز في جميع أنحاء المؤسسة، وعلى كافة المستويات، وتسخير كل الإمكانات لمساعدة البحوث المتميزة. وتأكيد مبدأ المسئولية الاجتماعية، والتركيز على الجوانب الأخلاقية للبحث العلمي، والقيم الجامعية؛ فيجب على كل مؤسسة أن تكون لديها عملية واضحة المعالم لتلقي سوء السلوك البحثي، وإدارته؛ للمحافظة على هيبة المؤسسة، وأخلاقيات العمل بها (محمد، 2013، 45).

ومن الركائز المهمة في تحقيق التميز البحثي ما يتمثل في الاهتمام بالبعد المستقبلي؛ حيث يعد من المقومات الحيوية لتحقيق التميز؛ فمن أجل الوصول للتميز، والحفاظ عليه؛ لابد من النظرة المستقبلية القائمة على مفهوم الأولويات، وباستخدام طرق علمية محددة، ويمكن للجامعات تحقيق ذلك عن طريق اعتماد ما يسمى بالخرائط البحثية المعمول بها في بعض الجامعات المتقدمة مثل جامعة بنسلفانيا Pennsylvania State University حيث حددت كلية التربية وبالتشاور مع طلاب الدكتوراه مجالات للبحث شملت القيادة، وتنمية الموارد البشرية، والمدرسة وغيرها (لاشين وإسماعيل، 2014، 75).

ومن المتطلبات المهمة أيضا؛ تدعيم مبدأ التكامل؛ سواء كان داخلياً أم خارجياً، ويقصد بالتكامل الداخلي: ما يجب أن يحدث داخل التخصصات الواحدة، أو بين التخصصات المختلفة؛ كالربط بين البحوث الأساسية والتطبيقية (جبران وعطاري، 2006، 30)، في حين يقصد بالتكامل الخارجي: التكامل بين مؤسسات المجتمع المختلفة في إجراء البحوث التي تخدم كلاً من الجامعة والمجتمع (توني، 2011، 82).

وفي ضوء توجهات السياسة ومبادئها السابقة؛ لابد من تبني استراتيجية وطنية للبحوث العلمية تقوم على: تحديد أهداف واضحة للتنمية في كل قطاع من قطاعات الوطن، وطبقاً لإمكاناته وأولوياته، وبلورة استراتيجيات واضحة لتحقيق هذه الأهداف التنموية، مع ضرورة الاستناد إلى الدراسات العلمية في تحديد الأهداف وبلورة هذه الاستراتيجيات. ورسم استراتيجيات واضحة للبحث العلمي على ضوء أهداف التنمية واستراتيجياتها، حتى يكون البحث من أجل التنمية وخدمة قضاياها. مع العمل على تفعيل علاقات الشراكة والتعاون بين هيئات البحث العلمي والقطاعات والمؤسسات المستفيدة من نتائج البحث العلمي. وتشجيع تأصيل البحث العلمي الوطني والعربي بوجه عام وخصوصاً في مجال العلوم التربوية، وضرورة ربط نتائج البحث العلمي بالتنمية. بالإضافة إلى تشجيع الإنتاج العلمي سواء في مجال البحوث الأساسية أو التطبيقية؛ وذلك من خلال توفير الوسائل والمعدات ومكافأة وتحفيز الباحثين والعمل على إقامة مراكز البحث في مختلف الميادين، وإنشاء جوائز وطنية للتميز في البحث العلمي، وتثمين نتائج البحث العلمي وتسويقها إلى القطاعات المستفيدة منها (بوكيمش، 2014، 8).

ب. بيئة بحثية مبتكرة:

لعل من متطلبات التميز والابتكار البحثي ومقوماته الحيوية، ما يتمثل في توافر بيئة علمية مشجعة على البحث العلمي المتميز، وهو ما كشفت عنه دراسة كونغسماك وآخرين (Kongsmak & Others,2013,p. 113) عندما هدفت إلى التعرف إلى وجهات نظر الباحثين المتعددة حيال "التميز البحثي" في كل من "تايلاند" و"اليابان" والتي أسفرت نتائجها عن أن الباحثين المتميزين هم ضرورة حتمية لإنتاج بحوث وطنية مبتكرة؛ مما يؤكد ضرورة قيام المؤسسات المختلفة بتوفير بيئة بحثية مناسبة ومبدعة. وهناك مجموعة من السمات والخصائص التي يمكن من خلالها الحكم على مدى تحقق البيئة البحثية المبتكرة؛ في مقدمتها:

- أن تكون البيئة البحثية ملهمة، وتتسم بالتحدي، ومتنوعة يتوافر فيها جميع المصادر البشرية، والمادية، والمالية، والمعلومات؛ حيث تتضمن بيئة البحث: الموارد البشرية؛ باحثين من ذوي المهارات الابتكارية، وقد تتضمن مجموعات بحثية صغيرة داخل المؤسسة، وقد ترتبط بمجموعات بحثية أخرى في مؤسسات مناظرة. ومن الممكن أن نرى المجموعات البحثية تحت مظلة مؤسسات تسمى: مراكز التميز البحثي، كما تتضمن بيئة البحث البنية التحتية (تكنولوجيا المعلومات والمكتبات وغيرها)؛ التي لها تأثير واضح في تعزيز القدرات البحثية؛ من خلال وضع السياسات، والاستراتيجيات، والبرامج، وتنفيذها ومتابعتها؛ لاستخدام تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات بفاعلية، وأن تكون متاحة لجميع الباحثين، والطلاب، وكذلك العناية بالمكتبة؛ من حيث محتواها، وتطويرها، وسهولة التعامل معها على أن ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتفعيل دورها في البحث العلمي.
- أن يتعدى الحكم على البيئة البحثية المبتكرة مجرد عدد البحوث أو عدد المجموعات البحثية، إلى القدرة الذهنية، والخبرة، والتعاون، والتفكير الفعال، والنتائج المميزة للبحوث في شتى المجالات المعرفية.
- أن تحكمها مجموعة من المبادئ التوجيهية، والتشريعات المختلفة بإجراء البحوث، فضلاً عن تشجيع التوجيه، والرقابة الفعالة على الباحثين، والمتدربين في مجال البحث، وقد

يشمل هذا تقديم المشورة، والعون، والإرشاد، كأن تقدم المشورة بشأن أخلاقيات البحث، أو طرق تصميم البحوث، أو غيرها.

- أن البيئة البحثية المبتكرة تعمل على بناء قدرات الفريق، ومناخ اجتماعي جيد، والتفاعلات المستمرة، والعناية المتبادلة في عمل بعضهم، والفضول العلمي، واحترام الاستماع، وغيرها؛ مثل هذه القضايا تبدو مرتبطة –إلى حد كبير – مع جودة البحوث، وتميزها. ولابد من أن يكون التركيز على هذه القضايا جزءاً طبيعيا من الهيكل الاستراتيجي للبيئات البحثية المثمرة، ولا بد من تأكيدها من قبل القيادة الأكاديمية، وكذلك من قبل الباحثين أنفسهم.
- أن تتسم برعاية جيدة لشباب الباحثين؛ من خلال مجموعة من الإجراءات المعتمدة التي يمكن اتخاذها؛ كالتوجه إلى تطبيق تجارب ما بعد الدكتوراه لشباب الباحثين من منظور جديد؛ بما يسهم في تحقيق التميز والابتكار البحثي.
- أن تدعم ثقافة البحث العلمي عند طلاب الجامعات؛ من خلال عدد من المحاور هي: المنهج العلمي وطرائق التدريس وطرائق التقويم؛ مع ضرورة التنسيق بين الجامعة، ومراحل ما قبل التعليم الجامعي؛ بحيث يكون هناك أساس مشترك، وهو التركيز على الثقافة العلمية، والبحثية، واتخاذ الإجراءات الملائمة لذلك. وغرس القيم المرتبطة بالبحث العلمي، كالتدريب على أساليب الحوار العلمي، والتأكيد على قيمة الموضوعية، والأمانة، واحترام الرأي، والرأي الآخر. وبناء القدرة على التعامل الذكي مع المعرفة (محمد، 2015، 111-114).

وفي إطار ما سبق لابد وأن تتسم بيئة البحث بأخلاقيات العلم، والبحث العلمي؛ فالمجتمع العلمي له طبيعته الخاصة، والذي يجعله مميزاً عن غيره هي تلك القيم الداعمة؛ حيث تؤدي القيم الحاكمة للبحث العلمي دوراً مهماً، وكبيراً في تشكيل طبيعة المجتمع العلمي، فضلاً عن تميزه. فقد حرص العالم المتقدم منذ سبعينيات القرن الماضي على ترسيخ أخلاقيات المهن من أجل التكيف مع التغير السريع لمستقبل مهني ناجح ولتفادي العديد من القضايا المتعلقة بالممارسات الخاطئة (العكنة، 2014، 476)

كما أن التزام عضو هيئة التدريس بأخلاقيات المهنة يعد من العوامل الرئيسة التي تقوده إلى تحديد أفضل لدوره في الجامعة كعضو هيئة تدريس، كما يساهم في بلورة أهدافه الأكاديمية بشكل أفضل، ويدعوه لمزيد من التحفيز الذاتي نحو المعرفة واكتساب قدراً أكبر من المهارات. وبما أن التميز البحثي هو أبرز ثمرات الاحتراف الأكاديمي لعضو هيئة التدريس؛ فإن أبرز تلك الأخلاقيات التي يتمتع بها عضو هيئة التدريس المحترف أكاديميا؛ تتمثل ابتداء بحب نشر المعرفة أو ما يعرف بـ"الإيثار العلمي" Altruism الذي يقصد به الرغبة الجامحة في مشاركة الجميع بما لديه من علم أو تميز في تخصصه (المحسن، 2013، 236).

ج. تدعيم التنمية المهنية المستدامة:

نظراً لتميز مؤسسات التعليم العالي بارتباطها المباشر بمختلف جوانب الحياة في المجتمعات، فإنه يتعيّن عليها الحرص على امتلاك كافة مقومات وإمكانات التطوير والتجديد بصورة مستمرة. وأهم تلك المقومات على الإطلاق توافر أعضاء هيئة التدريس ذوي الكفاءة العلمية والتربوية، وفقاً لمتطلبات عصر مجتمعات المعلومات والمعرفة واقتصادياتها، فهم يمثلون رأس المال الفكري وهم عماد العمل الأكاديمي بالجامعة وإدارته؛ وكلما تمت تنميتهم بحداثة وفعالية تمكنوا من التدريس العصري الفعّال والمتكامل، ليس للنمو المعرفي فقط ولكن لبناء الشخصية وبلوغ النضج الفكري للطالب، ومن ناحية أخرى يؤدي ذلك إلى تعظيم العطاء الفكري المتميز والمتجدد لأعضاء هيئة التدريس، كما أن الحرص والاهتمام بهذه التنمية المهنية يقود إلى تزكية وتفعيل أدوارهم كمنابع للتفاعل الإيجابي مع بيئة المجتمع المحلية، إلى جانب الارتقاء بأواصر الشراكة والتعاون العلمي والفكري والتربوي والبحثي على المستوى العالمي (العنزي، 2014، 266).

وفي هذا السياق، يرى عبد الحافظ (2010، 28، 29)، أن تحكم عضو هيئة التدريس في متطلبات وظيفته، وبشكل مستمر، يعد شرطا رئيسا في الحكم على كفاءته وتفوقه، بما يتضمنه ذلك من القدرة على التحليل والمرونة والابتكار ومعدل الإنتاجية، ومدى مساهمته في خدمة المستفيدين من المؤسسة الجامعية، وتطوير الثقافة التنظيمية، وغيرها من القدرات

والمهارات التي تستلزم التنمية المهنية المستمرة؛ بما ينعكس على حجم إنتاجيته وبحوثه ونوعيتها.

وثمة أنواع مختلفة من المداخل التي لابد من استخدامها، والتي تنطوي على مجموعة من الآليات، أو الأساليب المهمة التي تساعد في التنمية المهنية؛ لتحقيق التميز البحثي في كافة مجالات المعرفة؛ سواء على مستوى العلوم الأساسية، أو العلوم التطبيقية، مع الوضع في الاعتبار أن الآليات المستخدمة في تحقيق التنمية المهنية في مجال البحث لها طبيعتها الخاصة؛ حيث يكون للاحتكاك العلمي الجزء الأكبر في تحقيق التنمية المهنية للباحثين، ويمكن ذلك من خلال مجموعة من الآليات يأتي في مقدمتها: تدريب الموارد البشرية المساهمة في البحث العلمي، وإقامة الحلقات الدراسية والندوات وإتاحة الفرصة للباحثين بالمشاركة في المؤتمرات العلمية والنشر العلمي، والتواصل والتفاعل العلمي مع غيرهم من الباحثين المتميزين في المؤسسات الأكاديمية المرموقة حول العالم (محمد، 2013، 49–50).

د. الإنتاج العلمي المتميز:

ويقصد به الحصول على مخرجات بحثية متميزة، ويتطلب هذا الأمر تصوراً واضحاً في شقين مهمين؛ الأول: يتعلق بتنظيم البحوث، والثاني: يتعلق بتقييم البحوث. ففيما يتعلق بتنظيم البحوث، تتضح ضرورة تأكيد مبدأ الأولويات البحثية؛ من خلال تحديد آليات، ووسائل مناسبة تعطى –عن طريقها– الأولوية للبحوث التي تمس قضايا المجتمع، ومشكلاته، وتسهم نتائجها في تطوره وتقدمه. وكذلك وضع اللوائح، والقوانين المشجعة على الإنتاج البحثي المبدع، وتحديد الضوابط المنظمة للعمل البحثي على أن يتم تداركها من قبل أفراد المجتمع البحثي. وأخيراً، ما يتعلق بإدارة الملكية الفكرية، وحماية السرية؛ حيث يجب الحفاظ على سياسة المؤسسات التي تحمي حقوق الملكية الفكرية للمؤسسة، والباحثين، والجهات الراعية، كما يجب التأكد من أن جميع الجهات الراعية للبحوث تدرك أهمية نشر البحوث، وعدم تأخير وقت الحاجة للنشر؛ لحماية الملكية الفكرية، والمصالح الأخرى ذات الصلة، فضلا عن تدعيم الاتصالات لنشر نتائج البحوث؛ من خلال وجود هيئات مختصة بالنشر العلمي؛ فقد تكون –مثلا– إدارة العلاقات الإعلامية أو جهة التواصل العلمي، أو أخرى.

وفيما يتعلق بشق تقييم البحوث، فهو من الأمور المهمة التي لابد من أن تؤخذ في الحسبان؛ فمن خلال هذه العملية؛ يتم إدراك مدى تميز البحث في مجال علمي معين؛ حيث يهدف تقييم البحوث إلى تحقيق عدة أمور، في مقدمتها: تشجيع الابتكار، ومكافأة المشاركة الفعالة، ونشر نتائج البحوث المميزة، وتطبيقها، وتبادل البحوث بين مؤسسات التعليم الجامعي، والمؤسسات الأخرى؛ إضافة إلى تحقيق هدف إنتاج تقييمات جديدة محددة تنتجها عمليات تتسم بالشفافية؛ ونشرها، خاصة إذا تم القياس في ضوء المعايير العالمية (محمد، 2015، 120-121).

سابعاً: حدود البحث:

(1) الحدود الموضوعية: ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية.

(2) الحدود البشرية: أعضاء هيئة تدريس بالجامعات السعودية والتي تمثلت في ثلاث جامعات محددة بأقسام (قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الخدمة الاجتماعية بجامعة حفر الباطن).

(3) الحدود المكانية: (جامعة الملك سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة حفر الباطن).

(4) الحدود الزمانية: العام الجامعي 1444هـ.

ثامناً: الإجراءات المنهجية للبحث:

(1) نوع البحث والمنهج المستخدم: ينتمي هذا البحث إلى نمط البحوث الوصفية والتي تستهدف توصيف ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية، وقد اعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي بالعينة لأعضاء هيئة التدريس بالأقسام الاجتماعية بثلاثة جامعات سعودية وهي (جامعة الملك سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة حفر الباطن) ويعد هذا المنهج من أنسب المناهج للدراسة الوصفية بصفة عامة ولموضوع البحث بصفة خاصة، حيث يتيح الفرصة لجمع البيانات الكافية والدقيقة والحديثة من مفردات مجتمع البحث.

(2) مجتمع وعينة البحث: يتمثل مجتمع البحث في أعضاء هيئة تدريس بالجامعات السعودية، وتشمل عينة البحث عينة عشوائية، قوامها (180) عضو هيئة تدريس بالجامعات السعودية والتي تمثلت في ثلاثة جامعات محددة بأقسام (قسم الدراسات الاجتماعية بجامعه الملك سعود، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الخدمة الاجتماعية بجامعة حفر الباطن)، وفيما يلي توصيف لعينة البحث وفق متغيراتها:

جدول رقم (1) يوضح توزيع عينة البحث طبقاً للنوع

م	النوع	ك	%
أ	ذكر	121	%67,2
ب	أنثى	59	%32,8
الإجمالي		**180**	**%100**

يتضح من نتائج الجدول السابق أن: توزيع عينة البحث طبقاً للنوع، جاء في الترتيب الأول عينة أعضاء هيئة التدريس من الذكور بنسبة (67,2%) وفي الترتيب الثاني من الإناث بنسبة (32,4%). ويتضح من ذلك ارتفاع نسبة الذكور إلى حد كبير بما يتناسب مع طبيعة أعدادهم بالجامعات مقارنة بأعداد الإناث، وكذلك لزيادة تفاعلهم في الإجابة على تساؤلات الاستبانة.

جدول رقم (2) يوضح توزيع عينة البحث طبقاً للجامعة

م	الجامعة	ك	%
أ	جامعة الملك سعود	60	%33,3
ب	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	70	%38,9
ج	جامعة حفر الباطن	50	%27,8
الإجمالي		**180**	**%100**

يتضح من نتائج الجدول السابق أن: توزيع عينة البحث طبقاً للجامعة، جاء في الترتيب الأول عينة أعضاء هيئة التدريس من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بنسبة (38,9%) وفي الترتيب الثاني من جامعة الملك سعود بنسبة (33,3%) وفي الترتيب الثالث والأخير من جامعة حفر الباطن بنسبة (27,8%). ويتضح من ذلك توزيع عينة البحث على الجامعات الثلاثة بنسب متقاربة في أقسام الخدمة الاجتماعية والاجتماع بتلك الجامعات.

جدول رقم (3) يوضح توزيع عينة البحث طبقاً للدرجة العلمية

م	الدرجة العلمية	ك	%
أ	أستاذ متفرغ	8	%4,4
ب	أستاذ	14	%7,8
ج	أستاذ مشارك	73	%40,6
د	أستاذ مساعد	85	%47,2
الإجمالي		**180**	**%100**

يتضح من نتائج الجدول السابق أن: توزيع عينة البحث طبقاً للدرجة العلمية، جاء في الترتيب الأول عينة أعضاء هيئة التدريس على درجة أستاذ مساعد بنسبة (47,2%) وفي الترتيب الثاني على درجة أستاذ مشارك بنسبة (40,6%) وفي الترتيب الثالث على درجة أستاذ بنسبة (7,8%) وفي الترتيب الرابع والأخير على درجة أستاذ بنسبة (4,4%). ويتضح من ذلك ارتفاع نسب أعضاء هيئة التدريس على درجة أستاذ مساعد وأستاذ مشارك وهو ما يتناسب مع الواقع الفعلي لتوزيع الدرجات العلمية بالجامعات بصفة عامة.

جدول رقم (4) يوضح توزيع عينة البحث طبقاً لعدد سنوات الخبرة

م	عدد سنوات الخبرة	ك	%
أ	أقل من 10 سنوات	58	%32,2
ب	من 10 إلى 15 سنة	48	%26,7
ج	من 15 إلى 20 سنة	59	%32,8
د	من 20 سنة فأكثر	15	%8,3
الإجمالي		**180**	**%100**

يتضح من نتائج الجدول السابق أن: توزيع عينة البحث طبقاً لعدد سنوات الخبرة في مجال العمل، جاء في الترتيب الأول عينة أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة (من 15 إلى 20 سنة) بنسبة (32,8%) وفي الترتيب الثاني ذوي الخبرة (أقل من 10 سنوات) بنسبة (32,2%) وفي الترتيب الثالث ذوي الخبرة (من 10 إلى 15 سنة) بنسبة (26,7%) وفي الترتيب الرابع والأخير ذوي الخبرة (من 20 سنة فأكثر) بنسبة (8,3%). ويتضح من ذلك ارتفاع مستوى خبرة أعضاء هيئة التدريس عينة البحث بما يتناسب مع درجاتهم العلمية.

(3) أدوات جمع البيانات: اعتمد البحث على أداة رئيسية وهي استمارة استبانة لأعضاء هيئة تدريس بالجامعات السعودية عينة البحث، وقد تم تصميم الاستمارة في إطار مجموعة الخطوات المنهجية من خلال الاطلاع على الكتابات النظرية والبحوث والدراسات السابقة والاستبانات ذات الصلة بموضوع البحث وقد تم تحديد أبعاد الاستبانة كما يلي:

وصف وتصحيح الاستبانة: يتكون الاستبانة من (30) عبارة تقيس ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية، وتضمنت المحاور التالية:

1. واقع توافر ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية.
2. الصعوبات التي تواجه الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية.
3. ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية.

بالإضافة لمجموعة من المتغيرات المعبرة عن الخصائص الديموغرافية لعينة البحث (النوع– الجامعة– الدرجة العلمية– عدد سنوات الخبرة في مجال العمل).

وقد أعطيت لكل عبارة من عبارات الاستبانة وزناً مدرجاً وفق مقياس ليكرت الثلاثي (موافق– إلى حد ما – غير موافق) فإذا كانت إجابة المبحوث (موافق) يحصل على ثلاث درجات، (إلى حد ما) يحصل على درجتان، (غير موافق) يحصل على درجة واحدة فقط.

صدق الاستبانة: يعد الصدق إحدى الخصائص المهمة في الحكم على صلاحية أداة البحث (الاستبانة) وهو أكثر الصفات التي يجب أن يتصف بها الاستبانة، ويعني الصدق جودة وصلاحية أداة البحث بوصفه أداة لقياس ما وضع لقياسه، والسمة المراد قياسها ويتضمن صدق الاستبانة ما يلي:

(1) صدق المحكمين: قام الباحثان بعرض الاستبانة بصورته الأولية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات والمتخصصين في الخدمة الاجتماعية، وعددهم (6) من جامعة حفر الباطن وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، من أجل الكشف عن مدى صدق فقرات الاستبانة وملائمتها لقياس ما وضعت من حيث: (مدى ملائمة العبارات للبعد الذي وضعت فيه، مدى مناسبة العبارة للسمة التي تقيسها، سلامة ووضوح الصياغة اللغوية للفقرات).

(2) صدق البناء: ويعبر عنه بقدرة كلّ عبارة في الاستبانة على الإسهام في الدرجة الكلية، ويعبر عن ذلك إحصائيًا بمعامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للاستبانة، بغض النظر عن معنى هذا الارتباط وظيفيا، وتم حساب صدق العبرات من خلال استخدام محك معامل ارتباط للفصل بين العبرات التي ستبقى في الاستبانة، وتلك التي يجب أن تحذف، وتم تحديد هذا المحك من قبل الباحثان تبعاً لأهداف الاستبانة أو المدى المرغوب لديه في امتلاك السمة بالنسبة للعينة، وللحصول على أكثر الفقرات صدقاً بنائياً، واعتمد الباحثان محك الدلالة معاملاً للفصل بين الأسئلة، واستقر الاختبار على (30) عبارة.

واعتمد الباحثان في حساب صدق أداة البحث على أسلوب الصدق الثنائي الذي يهدف التعرف إلى مدى الاتساق الداخلي لأداة البحث من خلال معامل بيرسون الداخلي بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لباقي العبارات في فقرات الاستبانة التي تنتمي إليها، لقياس مدى صلاحية العبارات المتضمنة في أداة البحث بمعنى صدق المضمون وكذلك الاتساق بين الدرجة الكلية للاستبانة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (5) يوضح معاملات ارتباط بيرسون لعبارات الاستبانة

رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة
1	0,67	0,01	11	0,85	0,01	21	0,82	0,01
2	0,17	0,05	12	0,90	0,01	22	0,65	0,01
3	0,68	0,01	13	0,73	0,01	23	0,72	0,01
4	0,89	0,01	14	0,64	0,01	24	0,15	0,05
5	0,48	0,01	15	0,83	0,01	25	0,78	0,01
6	0,57	0,01	16	0,74	0,01	26	0,85	0,01
7	0,81	0,01	17	0,80	0,01	27	0,80	0,01
8	0,16	0,05	18	0,52	0,01	28	0,49	0,01
9	0,90	0,01	19	0,68	0,01	29	0,69	0,01
10	0,74	0,01	20	0,59	0,01	30	0,10	0,05

ويتضح من نتائج الجدول السابق ارتباط جميع عبارات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة بارتباطات موجبة دالة إحصائيا عند مستوى (0,01) مما يعني أن جميع عبارات الاستبانة تتمتع

بدرجة صدق مرتفعة، وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة، وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق البحث الحالي.

معامل ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للاستبانة:

جدول رقم (6) يوضح صدق البناء للعبارات (ارتباط درجات العبارات بالدرجة الكلية)

رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة
1	0,66	0,01	11	0,86	0,01	21	0,19	0,05
2	0,75	0,01	12	0,55	0,01	22	0,57	0,01
3	0,88	0,01	13	0,77	0,01	23	0,84	0,01
4	0,74	0,01	14	0,88	0,01	24	0,70	0,01
5	0,71	0,01	15	0,63	0,01	25	0,75	0,01
6	0,13	0,01	16	0,73	0,01	26	0,64	0,01
7	0,75	0,01	17	0,84	0,01	27	0,64	0,01
8	0,63	0,01	18	0,70	0,01	28	0,12	0,05
9	0,80	0,01	19	0,68	0,01	29	0,91	0,01
10	0,43	0,05	20	0,58	0,01	30	0,75	0,01

يتضح من خلال نتائج الجدول السابق أن جميع العبارات دالة عند مستوى (0,01) حيث تراوحت معاملات الارتباط للفقرات ما بين (0,43–0,91) وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة، وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق البحث الحالي.

ثبات الاستبانة: تم حساب الثبات باستخدام طريقتين هما: طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، فبعد التعرّف إلى صدق الاختبار تم احتساب معامل الثبات، وبلغ معامل كرونباخ ألفا (0.87) للاستبانة ككل، في حين بلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان براون (0,94) وبعد التصحيح بلغ معامل الثبات (0,86) وهذه معاملات ثبات مناسبة ومقبولة.

وقام الباحثان باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ لجميع أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية كما أن قيمة معامل الثبات للدرجة الكلية للمقياس (0,78) وهي قيمة مرتفعة تدل على ثبات المقياس.

وتم تطبيق الصورة النهائية للاستبانة على عينة البحث التي بلغت (30) من أعضاء هيئة التدريس، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، ثم قام الباحثان بحساب معامل الثبات عن طريق معامل الارتباط (ر) باستخدام المعادلة العامة للارتباط معادلة (سبيرمان) وبتطبيق المعادلة السابقة باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) تبيّن أن معامل الارتباط لأدوات البحث ر= (0,88) وهو دال إحصائياً عند مستوى (0.01) وهي درجة مناسبة تدل علي تمتع الاستبانة بمستوى ثبات مرتفع.

(4) الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف البحث وتحليل البيانات التي تم جمعها، استخدمت الباحثان العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS) ومن أهم تلك الأساليب:

- التكرارات والنسب المئوية، للتعرف على الخصائص الديموجرافية لأفراد العينة.
- معامل ارتباط بيرسون لحساب صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث، وكذلك تحديد ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية.
- معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لحساب معامل ثبات المحاور المختلفة لأداة البحث.

تاسعاً: مناقشة وتفسير نتائج البحث:

الإجابة على التساؤل الأول: ما واقع توافر ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية؟

جدول رقم (7) يوضح تحديد واقع توافر ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية

م	العبارة	موافق	إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	تنظم دورات للباحثين حول الابتكار في البحث العلمي.	110	38	32	2,43	0,89	6
2	تخصص الجامعة ميزانيات قوية لتنمية ثقافة الابتكار البحثي.	120	22	38	2,46	0,67	5
3	الفرق البحثية تشجع على تنمية ثقافة الابتكار بين الباحثين.	98	40	42	2,31	0,56	9
4	يحرص الأساتذة على تنمية ثقافة الابتكار في المشاريع البحثية.	106	34	40	2,37	0,74	7
5	توجه البحوث نحو إيجاد حلول مبتكرة للمشكلات الاجتماعية	122	30	28	2,52	0,66	3

6	تهدف مقررات مناهج البحث إلى تنمية ثقافة الابتكار.	114	38	28	2,48	0,79	4
7	توضع الأولويات البحثية في ضوء ثقافة الابتكار.	128	22	30	2,54	0,57	1
8	يحرص الأساتذة على نشر ثقافة الابتكار بين الباحثين.	102	26	52	2,28	0,80	10
9	تركز جوائز التميز البحثي على عنصر الابتكار في البحوث.	124	28	28	2,53	0,78	2
10	عنصر الابتكار من أهم عناصر تقييم البحوث الاجتماعية.	100	42	38	2,34	0,73	8
الانحراف المعياري العام/ المتوسط الحسابي العام					2,43	0,83	مرتفع

يتضح من نتائج الجدول السابق أن: واقع توافر ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية ، جاء بالترتيب كالتالي:

– في الترتيب الأول العبارة رقم (7) (توضع الأولويات البحثية في ضوء ثقافة الابتكار) بمتوسط حسابي (2,54) وانحراف معياري (0,57).

– في الترتيب الثاني العبارة رقم (9) (تركز جوائز التميز البحثي على عنصر الابتكار في البحوث) بمتوسط حسابي (2,53) وانحراف معياري (0,78).

– في الترتيب الثالث العبارة رقم (5) (توجه البحوث نحو إيجاد حلول مبتكرة للمشكلات الاجتماعية) بمتوسط حسابي (2,52) وانحراف معياري (0,66).

– في الترتيب الثامن العبارة رقم (10) (عنصر الابتكار من أهم عناصر تقييم البحوث الاجتماعية) بمتوسط حسابي (2,34) وانحراف معياري (0,73).

– في الترتيب التاسع العبارة رقم (3) (الفرق البحثية تشجع على تنمية ثقافة الابتكار بين الباحثين) بمتوسط حسابي (2,31) وانحراف معياري (0,56).

– في الترتيب العاشر العبارة رقم (8) (يحرص الأساتذة على نشر ثقافة الابتكار بين الباحثين) بمتوسط حسابي (2,28) وانحراف معياري (0,80).

ويتضح من ذلك أن واقع توافر ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية (مرتفع)، وقد جاء بمتوسط حسابي عام (2,43) وانحراف معياري عام (0,83) وقد تمثل في: وضع الأولويات البحثية في ضوء ثقافة الابتكار، تركيز جوائز التميز البحثي على عنصر الابتكار في البحوث، توجيه البحوث نحو إيجاد حلول مبتكرة للمشكلات الاجتماعية، عنصر الابتكار من أهم عناصر تقييم البحوث الاجتماعية، الفرق البحثية تشجع على تنمية ثقافة الابتكار بين الباحثين، حرص الأساتذة على نشر ثقافة الابتكار بين الباحثين.

الإجابة على التساؤل الثاني: ما الصعوبات التي تواجه الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية؟

جدول رقم (8) يوضح الصعوبات التي تواجه الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية

م	العبارة	موافق	إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	ضعف الشراكات بين المراكز البحثية والقطاع الخاص.	124	28	28	2,53	0,76	7
2	ضعف المهارات التكنولوجية لدى الباحثين.	108	38	34	2,41	0,84	9
3	قلة وجود آلية لخلق الطلب الاجتماعي على البحث العلمي.	122	34	34	2,54	0,90	6
4	ضعف ثقافة الابتكار لدى الباحثين.	114	26	40	2,41	0,69	8
5	قلة وجود إستراتيجية محددة للبحث العلمي.	132	36	12	2,67	0,74	4
6	غياب التخطيط في بناء أولويات البحث العلمي.	136	28	16	2,67	0,71	3
7	ضعف الاستفادة من مخرجات البحث العلمي.	108	22	50	2,32	0,68	10
8	قلة وجود بيئة حاضنة للبحث العلمي بالجامعات.	140	24	16	2,69	0,66	2
9	القصور في إعداد الباحثين في مرحلة الدراسات العليا.	138	30	12	2,70	0,59	1
10	نقص التمويل للبحث في العلوم الاجتماعية.	128	44	8	2,67	0,82	5
	الانحراف المعياري العام/ المتوسط الحسابي العام				2,56	0,69	مرتفعة

يتضح من نتائج الجدول السابق أن: الصعوبات التي تواجه الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية ، جاءت بالترتيب كالتالي:

– في الترتيب الأول العبارة رقم (9) (القصور في إعداد الباحثين في مرحلة الدراسات العليا) بمتوسط حسابي (2,70) وانحراف معياري (0,59).

– في الترتيب الثاني العبارة رقم (8) (قلة وجود بيئة حاضنة للبحث العلمي بالجامعات) بمتوسط حسابي (2,69) وانحراف معياري (0,66).

– في الترتيب الثالث العبارة رقم (6) (غياب التخطيط في بناء أولويات البحث العلمي) بمتوسط حسابي (2,67) وانحراف معياري (0,71).

– في الترتيب الثامن العبارة رقم (4) (ضعف ثقافة الابتكار لدى الباحثين) بمتوسط حسابي (2,41) وانحراف معياري (0,69).

– في الترتيب التاسع العبارة رقم (2) (ضعف المهارات التكنولوجية لدى الباحتين) بمتوسط حسابي (241) وانحراف معياري (0,84).

– في الترتيب العاشر العبارة رقم (7) (ضعف الاستفادة من مخرجات البحث العلمي) بمتوسط حسابي (2,32) وانحراف معياري (0,68).

ويتضح من ذلك أن الصعوبات التي تواجه الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية (مرتفعة)، وقد جاء بمتوسط حسابي عام (2,56) وانحراف معياري عام (0,69) وقد تمثل في: القصور في إعداد الباحثين في مرحلة الدراسات العليا، قلة وجود بيئة حاضنة للبحث العلمي بالجامعات، غياب التخطيط في بناء أولويات البحث العلمي، قلة وجود إستراتيجية محددة للبحث العلمي، ضعف ثقافة الابتكار لدى الباحثين، ضعف المهارات التكنولوجية لدى الباحتين، ضعف الاستفادة من مخرجات البحث العلمي.

الإجابة على التساؤل الثالث: ما ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية؟

جدول رقم (9) يوضح ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية

م	العبارة	موافق	إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	إدارة الموارد البشرية الرقمية لمنظومة البحث العلمي.	142	44	32	2,70	0,65	4
2	إدارة التفكير المعرفي الإبداعي.	150	12	18	2,73	0,79	2
3	جودة البيئة الأكاديمية والبحثية.	138	28	14	2,69	0,68	5
4	تنمية الذكاء الاستراتيجي لدى الباحثين.	134	24	11	2,62	0,70	8
5	تنمية أخلاقيات البحث العلمي.	110	38	32	2,43	0,85	10
6	تنمية الممارسات الجيدة في مجال البحث العلمي.	122	46	12	2,61	0,76	9
7	إدارة رأس المال الفكري في المراكز البحثية.	134	36	10	2,69	0,58	6
8	تنمية السلوك الإبداعي لدى الباحثين.	146	22	12	2,74	0,92	1
9	بناء القدرات المؤسسية الابتكارية في المراكز البحثية.	130	34	16	2,63	0,78	7
10	التخطيط الاستراتيجي لمنظومة البحث العلمي.	148	16	16	2,73	0,54	3
	الانحراف المعياري العام/ المتوسط الحسابي العام				2,66	0,76	مرتفعة

يتضح من نتائج الجدول السابق أن: ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية، جاءت بالترتيب كالتالي:

– في الترتيب الأول العبارة رقم (8) (تنمية السلوك الإبداعي لدى الباحثين) بمتوسط حسابي (2,74) وانحراف معياري (0,92).

– في الترتيب الثاني العبارة رقم (2) (إدارة التفكير المعرفي الإبداعي) بمتوسط حسابي (2,73) وانحراف معياري (0,79).

– في الترتيب الثالث العبارة رقم (10) (التخطيط الاستراتيجي لمنظومة البحث العلمي) بمتوسط حسابي (2,73) وانحراف معياري (0,54).

– في الترتيب الثامن العبارة رقم (4) (تنمية الذكاء الاستراتيجي لدى الباحثين) بمتوسط حسابي (2,62) وانحراف معياري (0,70).

– في الترتيب التاسع العبارة رقم (6) (تنمية الممارسات الجيدة في مجال البحث العلمي) بمتوسط حسابي (2,61) وانحراف معياري (0,76).

– في الترتيب العاشر العبارة رقم (5) (تنمية أخلاقيات البحث العلمي) بمتوسط حسابي (2,43) وانحراف معياري (0,85).

ويتضح من ذلك أن ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية (مرتفعة)، وقد جاء بمتوسط حسابي عام (2,66) وانحراف معياري عام (0,76) وقد تمثل في: تنمية السلوك الإبداعي لدى الباحثين، إدارة التفكير المعرفي الإبداعي، التخطيط الاستراتيجي لمنظومة البحث العلمي، تنمية الذكاء الاستراتيجي لدى الباحثين، تنمية الممارسات الجيدة في مجال البحث العلمي، تنمية أخلاقيات البحث العلمي.

عاشراً: النتائج العامة للبحث:

الإجابة على التساؤل الأول: ما واقع توافر ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية؟ اتضح أن واقع توافر ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية (مرتفع)، وقد جاء بمتوسط حسابي عام (2,43) وانحراف معياري عام (0,83) وقد تمثل في: وضع الأولويات البحثية في ضوء ثقافة الابتكار، تركيز جوائز التميز البحثي على عنصر الابتكار في البحوث، توجيه البحوث نحو إيجاد حلول مبتكرة للمشكلات الاجتماعية، تهدف مقررات مناهج البحث إلى تنمية ثقافة الابتكار، تخصيص الجامعة ميزانيات

قوبة لتنمية ثقافة الابتكار البحثي، تنظيم دورات للباحثين حول الابتكار في البحث العلمي، حرص الأساتذة على تنمية ثقافة الابتكار في المشاريع البحثية، عنصر الابتكار من أهم عناصر تقييم البحوث الاجتماعية، الفرق البحثية تشجع على تنمية ثقافة الابتكار بين الباحثين، حرص الأساتذة على نشر ثقافة الابتكار بين الباحثين.

الإجابة على التساؤل الثاني: ما الصعوبات التي تواجه الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية؟ اتضح أن الصعوبات التي تواجه الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية (مرتفعة)، وقد جاء بمتوسط حسابي عام (2,56) وانحراف معياري عام (0,69) وقد تمثل في: القصور في إعداد الباحثين في مرحلة الدراسات العليا، قلة وجود بيئة حاضنة للبحث العلمي بالجامعات، غياب التخطيط في بناء أولويات البحث العلمي، قلة وجود إستراتيجية محددة للبحث العلمي، نقص التمويل للبحث في العلوم الاجتماعية، قلة وجود آلية لخلق الطلب الاجتماعي على البحث العلمي، ضعف الشراكات بين المراكز البحثية والقطاع الخاص، ضعف ثقافة الابتكار لدى الباحثين، ضعف المهارات التكنولوجية لدى الباحتين، ضعف الاستفادة من مخرجات البحث العلمي.

الإجابة على التساؤل الثالث: ما ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية؟ اتضح أن ممكنات الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية (مرتفعة)، وقد جاء بمتوسط حسابي عام (2,66) وانحراف معياري عام (0,76) وقد تمثل في: تنمية السلوك الإبداعي لدى الباحثين، إدارة التفكير المعرفي الإبداعي، التخطيط الاستراتيجي لمنظومة البحث العلمي، إدارة الموارد البشرية الرقمية لمنظومة البحث العلمي، جودة البيئة الأكاديمية والبحثية، إدارة رأس المال الفكري في المراكز البحثية، بناء القدرات المؤسسية الابتكارية في المراكز البحثية، تنمية الذكاء الاستراتيجي لدى الباحثين، تنمية الممارسات الجيدة في مجال البحث العلمي، تنمية أخلاقيات البحث العلمي.

مقترحات البحث:

1. ضرورة العمل على تنمية السلوك الإبداعي لدى الباحثين، من خلال تنظيم الدورات التدريبية التي تشجع على تنمية وتطوير هذا السلوك، بما يحقق الابتكار البحثي في مجال العلوم الاجتماعية.
2. أهمية إدارة التفكير المعرفي الإبداعي لدى الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية، من خلال اكتشاف الكوادر المتميزة من الباحثين والعمل على تنمية مواهبهم وتشجيعهم وتقديم كافة الحوافز المادية والمعنوية لهم، وتوفير القنوات والسبل التي تساعدهم على تنفيذ أفكارهم الإبداعية.
3. التخطيط الاستراتيجي لمنظومة البحث العلمي بالجامعات السعودية، من خلال الاستفادة من التجارب المحلية والإقليمية والعالمية الناجحة في هذا المجال، وبناء الخطط الإستراتيجية ومؤشرات الأداء التي تضمن تنمية ثقافة الابتكار البحثي لدى الباحثين في العلوم الاجتماعية.
4. إدارة الموارد البشرية الرقمية لمنظومة البحث العلمي، من خلال تدريب الباحثين على كيفية الاستفادة من المكتبات الرقمية المحلية والعالمية، وتنمية مهاراتهم في النشر العلمي الدولي المصنف في العديد من الدوريات العالمية، بما يضمن رفع التصنيف العالمي لجامعتهم على مؤشر الابتكار البحثي.
5. تحقيق جودة البيئة الأكاديمية والبحثية بالجامعات السعودية، من خلال السعي لحوكمة منظومة البحث العلمي بالجامعات والمراكز البحثية، بما يضمن تنمية ثقافة الابتكار البحثي لدى كافة الأكاديميين والباحثين السعوديين.
6. إدارة رأس المال الفكري في المراكز البحثية، من خلال ضمان استثمار ما تمتلكه الجامعات السعودية من قدرات معرفية وبحثية متميزة اكتسبتها من مواردها البشرية المتميزة من الأكاديميين والباحثين السعوديين.
7. بناء القدرات المؤسسية الابتكارية في المراكز البحثية، من خلال تشجيع تلك المراكز على الارتقاء بمهارات الباحثين وتحقيق الشراكات المحلية والعالمية التي تضمن تنمية ثقافة الابتكار البحثي لدى الباحثين في الجامعات السعودية.

8. تنمية الذكاء الاستراتيجي لدى الباحثين في الجامعات السعودية، من خلال جذب الباحثين المميزين والمبدعين وإشاعة روح الحماس والتنافس البناء بينهم، وغرس السلوك الابتكاري فيهم، بما يحقق نشر وتنمية ثقافة الابتكار البحثي لدى كافة منسوبي الجامعات من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
9. تنمية الممارسات الجيدة في مجال البحث العلمي بالجامعات السعودية، من خلال تحديد تلك الممارسات ورصدها وتقييمها بشكل مستمر والعمل على تسويقها ونشرها، بما يضمن تنمية ثقافة الابتكار البحثي في الجامعات السعودية.
10. تنمية أخلاقيات البحث العلمي لدى الباحثين في الجامعات السعودية، من خلال تنمية وعيهم بخطورة وتجريم الاقتباسات الغير علمية وتشجيعهم على الابتكار البحثي والإضافات العلمية والبعد عن التقليدية والاستلال في معالجة بحوثهم وقضاياهم البحثية في مجال العلوم الاجتماعية.

أهم المقترحات للدراسات المستقبلية:

1. معوقات الابتكار البحثي في العلوم التربوية بالجامعات السعودية.
2. رؤية مستقبلية لتطوير الابتكار البحثي في العلوم الإنسانية بالجامعات السعودية.
3. التخطيط الاستراتيجي وتحقيق الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية.
4. الإبداع الإداري وتحقيق الابتكار البحثي في العلوم التربوية بالجامعات السعودية.
5. الجودة الأكاديمية وتحقيق الابتكار البحثي في العلوم الاجتماعية بالجامعات السعودية.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

إبـراهيم، مجـدي عزيـز (2018). إدارة التفكيـر المعرفـي الإبـداعي وتفعيـل دور البحـث العلمـي كهـدفين مـن أهـداف الجامعـات العربيـة، المؤتمر القومي السـنوي الخـامس عشـر، نحـو خطـة إسـتراتيجية للتعليم الجـامعي العربـي، مركز تطـوير التعليم الجـامعي، جامعـة عين شمس، القاهرة.

إسماعيل، علي عبد ربه (2015). دراسة تحليلية لمعايير التصنيفات العالمية للجامعات وإمكانية تحقيقهـا فـي جامعـة المنصـورة. مجلـة كليـة التربيـة . جامعـة طنطـا. ع 60. ص ص 204-285.

آل زاهـر، علـي بـن ناصـر شـتوي(1434هـ). تصـميم أداة مقترحـة لقيـاس جاهزيـة الجوانـب الإدارية بالجامعات السعودية لتحقيق التعلم التنظيمي. بحوث ودراسات. ع. 5. ص ص 151-183.

آل مزروع، بدر سليمان عبدالله (2010). بنـاء نمـوذج لتحقيق التميز في أداء الأجهزة الأمنيـة. رسالة دكتوراه غير منشورة: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الأمـم المتحـدة. (2019). الابتكـار والتكنولوجيـا مـن أجـل التنميـة المسـتدامة: آفـاق واعـدة فـي المنطقة العربية لعام 2030، بيروت: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا.

البـاز، أحمـد نصـحي أنيس الشربيني (2017). تصـور مقترح لرفـع مسـتوى الميزة التنافسية فـي البحث العلمي لمؤسسات التعليم العالي في مملكة البحرين من وجهة نظر أعضـاء هيئـة التـدريس. المجلـة العربيـة لضـمان جـودة التعلـيم الجـامعي. (10) 29. ص ص133-159.

بوكيمش، لعلي(2014). معوقات توظيف البحث العلمي في التنمية بالعالم العربي. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية. ع12. ص ص 3-9.

التل، وائل عبدالرحمن (2011). تحليل واقع الإنتاج العلمي في كلية التربية بجامعة الملك عبدالعزيز وتحديد معوقاته من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. دراسات– العلوم التربوية. مج 38 ملحق . ص ص 883– 900.

توني، عاصم بن عبد القادر (2011). إنشاء مركز للتميز البحثي للتعليم العالي الجامعي: تصور مقترح. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي (العربي السادس – الدولي الثالث)"تطوير برامج التعليم العالي النوعي في مصر والوطن العربي في ضوء متطلبات عصر المعرفة في الفترة من 13–14 أبريل 2011:كلية التربية النوعية بالمنصورة. ص ص70–98.

جبران، علي وعطاري، عارف (2006). تحليل مقارن لبحوث الإدارة التربوية العربية المنشورة في بعض المجلات العربية والأمريكية المحكمة في ضوء علم اجتماع المعرفة ونظرية "بنية الثورات المعرفية". المجلة الأردنية في العلوم التربوية. (2) 4 ص ص 257–270.

الجنابي، محمد حسين علي (2000). تحليل علاقة بيئة العمل مع الابتكار، دراسة استطلاعية في بعض كليات الهندسة العراقية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد.

الحريري، رافده والوادي، حسن، وعبد الحميد، فاتن. (2017). أساسيات ومهارات البحث التربوي والإجرائي. عمّان: دار أمجد للنشر والتوزيع.

الخريسات، هبة ثابت (2021). أثر إستراتيجية المواهب البشرية على تعزيز ثقافة الابتكار التعليم في قسم التدريب في بلدية السلط الكبرى، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد (5)، العدد (11)، المركز القومي للبحوث، غزة.

الرشيدي، عبد الونيس محمد (2017). مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية، رؤية بحثية بين النظرية والتطبيق، ط (1)، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

الساعاتي، حسن (1992). تصميم البحوث الاجتماعية ومناهجها وطرائقها وكتابتها، ط (2)، القاهرة، مكتبة عين شمس.

سواعدية، فاطمة الزهراء (2020). البحث العلمي المسلك الجديد نحو الابتكار، دراسة حالة الجزائر حسب مؤشر الابتكار التعليمي خلال الفترة 2013– 2019م، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد (13)، العدد (3)، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.

عبد الغفار عبد السلام (1997). التفوق العلمي و الابتكار، القاهرة، دار النهضة العربية.

عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح (2003). الابتكار وتنميته لدي الأطفال، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب.

العبد، صلاح (1985). علم الاجتماع التطبيقي وتنمية المجتمع العربي، مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر، القاهرة.

غباشي، شيماء حمدي (2021). تنمية الابتكار في الجامعات المصرية على ضوء خبرة جامعة سنغافورة الوطنية، مجلة بحوث، المجلد (2)، العدد (2)، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، القاهرة.

القذافي، رمضان محمد (2011). رعاية الموهوبين والمبدعين، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

مرازقة، جمال (2017). ثقافة إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي والبحث العلمي، رؤية مستقبلية، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد (9)، جامعة إبراهيم سلطان شيبوط الجزائر3.

مزارة، زهيرة (2019). الابتكار والتطوير في البحث العلمي، الشراكات العلمية مع القطاع الخاص لتحقيق التنمية، مجلة آراء حول الخليج، العدد (139)، مركز الخليج للأبحاث، الرياض.

المشيخي، لمي بنت علي (2019). الابتكار الاجتماعي ودوره في تحسين خدمات القطاع الاجتماعي، مجلة الخدمة الاجتماعية، المجلد (4)، العدد (62)، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، القاهرة.

المليجي، حلمي (1981). علم النفس المعاصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

المناعي، شمسان عبد الله (2010). رعاية الإبداع في الجامعات العربية ضرورة عصرية، المؤتمر العربي الثالث، الجامعات العربية، التحديات والأفاق، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

هواري، عدنان بن علو (2021). الابتكار في التعليم العالي، تحليل خطوات الخوض في العملية والابتكارية، مجلة العلوم المتوسطة، المجلد (12)، العدد (1)، جامعة الجبلالي ليلبس سيدي بلعباس، المغرب.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Feeny, S & ،.Rogers, M. (2001). Innovation and performance: Benchmarking Australian firms. Melbourne, Victoria..

Hill, C. W & ،.Jones, G. R. (2010). Strategic management theory: An integrated approach. Mason, OH: South-Western/Cengage Learning,p 224.

Ieedy D. Paul (1996). Practical Research- Planning and Design, Macmillan Inc., New York.

Kerlinger F.N, (1994). Foundations of Behaviour Research, Free Press New York.

Kongsmak, Kasama et al: (2013). Perceptions of Research Excellence in-Thailand and Japan. STI Policy Review_Vol. 4, No 2

Kristine,Babelyte,Birute Mikulskiene (2009). R&D Policy Impact on Research Excellence. European Integration Studies. ISSN 1822-8402. No. 3

Lim, C. & Boey ,F. (2014). Strategies for academic and research excellence for a young university, perspectives from Singapore: Ethics in Science and Environmental Politics. Vol. 13:113-123

Robbins, S. P. (2005). Organizational behavior. Upper Saddle River, NJ: Pearson Prentice Hall.

Tijssen ,Robert ,J. ,W et al. (2002). Benchmarking international scientific excellence: Are highly cited research papers an appropriate frame of reference?. Scientometrics. Vol. 54, No. 3 (2002) 381–397.

Tijssen ,Robert ,J. ,W. (2003). Scoreboards of Research Excellence. Research Evaluation 12 (2), 91-104. 2003